

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية الآداب

E-ISSN: 2663-8118 P-ISSN: 2074-9554

مجلة آداب الفراهيدي

مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الآداب
جامعة تكريت

المجلد (١٤) العدد (٥١) ايلول ٢٠٢٢ م. القسم الرابع

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق - بغداد ١٦٠٢ لسنة ٢٠١١



The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Tikrit University
College of Arts



E-ISSN: 2663-8118 P-ISSN: 2074-9554

Journal of Al - Farahidi Arts

A Quartly Academic Journal Of The College of Arts
Tikrit University

Vol (14) No (51) September 2022, Forth Part

Deposit number at Books and Documents
House - Baghdad 1602 of 2011



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت



مجلة
آداب الفراهيدي

مجلة علمية محكّمة فصلية تصدر عن كلية الآداب
بجامعة تكريت

الترقيم الدولي للطباعة الورقية: ٩٥٥٤ – ٢٠٧٤

الترقيم الدولي للنشر الإلكتروني: ٨١١٨ – ٢٦٦٣

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: ١٦٠٢ لسنة: ٢٠١١

المجلد (١٤) العـــــدد (٥١) ايلول ٢٠٢٢ القسم الرابع

مجلة آداب الفراهيدي

شروط النشر:

١. ان يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب، وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ منه مع نسخة على قرص ليزري (CD).

٢. ان لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة ولا تقل عن (١٥) صفحة من الحجم العادي (A4) ويستثنى من ذلك النصوص المحققة على ان يدفع الباحث مبلغ (١٠) عشرة الاف دينار عن كل صفحة إضافية إذا كان البحث يزيد عن ٢٥ صفحة للبحوث داخل العراق و٨ دولارات امريكي للبحوث خارج العراق.

٣. يمكن ان يكون البحث جزءاً من رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه التي أعدها الباحث على ان يلتزم الباحث بوضعه على قالب المجلة واستكمال المعلومات المطلوبة باللغتين العربية والانكليزية، وألا يكون قد سبق نشره على أي نحو كان أو تمَّ إرساله للنشر في مجلة أخرى ويتعهد الباحث بذلك خطياً.

٤. أن يكون البحث ضمن الاختصاصات الانسانية ومن ضمن ابواب المجلة الستة الثابتة.

٥. كل بحث يجب ان يشمل على أحد المراجع الاجنبية، واعتماد مجلة آداب الفراهيدي كمصدر للاقتباس (مصدرين على الاقل)، تكون نسبة ٥٠% من مصادر البحث حديثة النشر وتقع ضمن السنوات العشرة الأخيرة.

٦. يعطى الباحث مدة أقصاها أسبوعين لإجراء التعديلات على بحثه ان وجدت، وللمجلة بعد ذلك الغاء الملف البحثي تلقائيا في حال تجاوز المدة المذكورة اعلاه.

٧. يخطر أصحاب البحوث بالقرار حول صلاحيتها للنشر أو عدمها خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تأريخ وصوله لهيئة التحرير.

٨. لا ترد الأبحاث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٩. يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المقررة والبالغة ١٠٠ ألف دينار عراقي داخل العراق إذا كان عدد صفحاته اقل من (٢٥) صفحة وما زاد عن ذلك يدفع الباحث مبلغ (١٠) الاف دينار عن كل صفحة اضافية و ١٠٠ دولار أمريكي خارج العراق إذا كان عدد صفحاته اقل من (٢٥) صفحة وما زاد عن ذلك يدفع الباحث مبلغ (٨) دولار عن كل صفحة اضافية وكذلك دفع مبلغ ٢٠ دولار لعمل استلال الكتروني للبحث.

١٠. يطبع البحث ببرنامج (Word)، وتوضع الرسوم أو الاشكال – إن وجدت – في مكانها من البحث على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.

١١. أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والاملائية.

١٢. يجب اتباع الأصول العلمية والقواعد المرعية في البحث العلمي.

١٣. يجب أن تكون الخطوط كالآتي:

- **اللغة العربية:** نوع الخط (Simplified Arabic) حجم الخط (١٤).
- **اللغة الانكليزية:** نوع الخط (Times New Roman) حجم الخط (١٤).

١٤. عمل الهوامش يكون بنظام تلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث، ويكون الترقيم مستمراً، مع التدقيق في تسلسل الترقيم.

مجالات النشر:

١. **البحوث العلمية:** تنشر المجلة البحوث العلمية الأصيلة والمخطوطات المحققة في مجال العلوم الإنسانية.

٢. **المؤتمرات والندوات العلمية:** تنشر المجلة بحوث المؤتمرات والندوات العلمية المحلية والعربية والعالمية والتي عقدت حديثاً في مجال العلوم الإنسانية وضمن ابواب المجلة الستة الثابتة.

ملاحظات النشر:

١. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر عن رأي المجلة.

٢. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

٣. تستبعد المجلة أي بحث مخالف لقواعد النشر أو الذي يرفض من قبل الخبراء.

٤. يعطى الباحث نسخة مستله من بحثه.

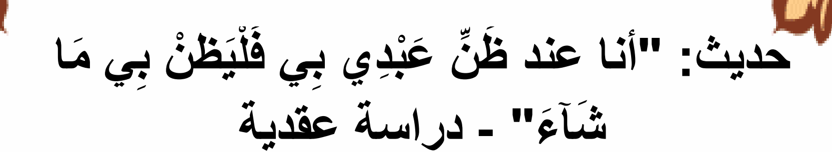
العنوان البريدي:

جمهورية العراق، محافظة صلاح الدين، مدينة تكريت | جامعة تكريت، كلية الآداب، مجلة آداب الفراهيدي.

معلومات الاتصال		
dr.saadsalman@tu.edu.iq	jaa@tu.edu.iq	http://www.jaa.tu.edu.iq

مجلة آداب الفراهيدي

المحتويات



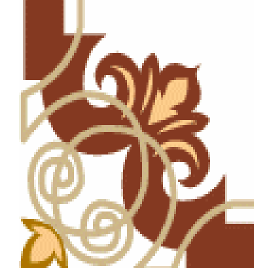
حديث: "أنا عند ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيَظنْ بِي مَا شَآءَ" - دراسة عقدية

الاستاذ المساعد الدكتورة : أحلام بنت محمد بن سعد الوادي

قسم العقيدة

كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى





Hadith: "I Am as My Slave Thinks of Me, So Let Him Think of Me as He Wills" - A Creed Study

Dr. Ahlam Bint Mohammed Bin Saad Al-Wadi

(Department of Aqidah (Creed of Islam

College of Da'wah and Fundamentals of Religion

Umm Al-Qura University







Journal of Al-Frahedis Arts, Tikrit University | Pages (457-489)



ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

Article Available Online: Iraqi Scientific Academic Journals, Open Journals System



Hadith: "I Am as My Slave Thinks of Me, So Let Him Think of Me as He Wills" - A Creed Study

Dr. Ahlam Bint Mohammed Bin Saad Al-Wadi
E-Mail: amwady@uqu.edu.sa
Mobile: +966555045696

Department of Aqidah (Creed of Islam)
College of Da'wah and Fundamentals of Religion
Umm Al-Qura University
Mecca
Kingdom of Saudi Arabia

Keywords:
- Guess
- Faith
- Good Guess
- Bad Guess
- Creed Issues
- Creed

A R T I C L E I N F O

Article History:
Submitted: 6/9/2022
Accepted: 9/10/2022
Published: 17/10/2022

A B S T R A C T

The research was done in the study of the divine hadith: "I am as My slave thinks of me, so let him think of me as he wills", studying, narrating, and deducting the doctrinal issues included in this hadith, and its relationship to the chapters of doctrine: destiny, attributes, and heartfelt worship.

The approach used was the inductive analytical approach.

The research problem appears through the following questions and their answers:

What the meaning of the divine hadith: "I am as my slave thinks of me, so let him think of me as he wills."?

What is intended thinking in the hadith? And what is its relationship to other chapters and issues of doctrine, such as destiny, attributes and heartfelt worship?

What are the effects, results or consequences of thinking about Allah, the Almighty, in its both types, good thinking and bad thinking?

The Finding of The Research: it became clear to me that this hadith, the subject of study, has a great relationship to the Muslim's belief in many chapters and great issues of issues and the Islamic theology. Through understanding, applying it and adhering to its benefits and provisions, it has effects and results on the Muslim slave, and in return the behavior of the other side of dealing with Allah, the Almighty, with a bad thought about Him may Allah forbid it has serious consequences for the slave in this world and the hereafter.

* Corresponding Author: Dr. Ahlam Bint Mohammed Bin Saad Al-Wadi | Department of Aqidah (Creed of Islam), College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University | Mecca, K.S.A | E-Mail: amwady@uqu.edu.sa / Mobile: +966555045696

حديث: "أنا عند ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنْ بِي مَا شَآءَ" - دراسة عقدية

د. أحلام بنت محمد بن سعد الوادي
البريد الكتروني: amwady@uqu.edu.sa
رقم الجوال: +966555045696

قسم العقيدة
كلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
المملكة العربية السعودية

الكلمات المفتاحية:
- الظنُّ
- الإيمان
- الظنُّ الحسن
- الظنُّ السيء
- المسائل العقدية
- العقيدة

معلومات المقالة:
تاريخ المقالة:
قدمت: ٢٠٢٢/٩/٦
قبلت: ٢٠٢٢/١٠/٩
نشرت: ٢٠٢٢/١٠/١٧

الملخص

انتظم البحث في دراسة الحديث القدسي: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنُّ بِي مَا شَاءَ" دراية ورواية واستخلاص المسائل العقدية المتضمنة في هذا الحديث، وعلاقته بأبواب العقيدة: القدر، الصفات، العبادات القلبية.

فكان المنهج المتبع هو المنهج الاستقرائي التحليلي.

وأما عن مشكلة البحث فهي تكمن في الأسئلة التالية والإجابة عنها:

ما معنى الحديث القدسي "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنْ بِي مَا شَاءَ".

ما هو الظن المقصود في الحديث، وما علاقته بأبواب ومسائل العقيدة الأخرى كالقدر والصفات والعبادات القلبية.

وما هي آثار ونتائج الظن بالله تعالى بنوعيه الظنّ الحسن، والظنّ السيء.

وأما عن نتائج البحث فقد ظهر لي أن لهذا الحديث موضوع الدراسة تعلقٌ كبيرٌ بعقيدة المسلم في أبواب كثيرة ومسائل عظيمة من مسائل وأصول الدين، وأنه بفهمه وتطبيقه والتزام فوائده وأحكامه آثار ونتائج على العبد المسلم، وبالمقابل سلوك الجانب الآخر من التعامل مع الله تعالى بالظن السيء فيه سبحانه والعياذ بالله له عواقب وخيمة على العبد دنيا وآخرة.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، تسليمًا كثيرًا، أمَّا بعد:

فإن الله تعالى أوجب على عباده عباداتٍ تنوعت ما بين عباداتٍ بالجوارح وعبادات بالقلب وعبادات فعل وعبادات ترك؛ وذلك التنوع في أنواع وطرق العبادة من رحمة الله تعالى وسعة كرمه وفضله بعباده.

وقد اشتمل الحديث الشريف على أوامر وتوجيهات ونواهي ربانية من خلال الحديث القدسي والنبوي، لا بد للمؤمن أن يفهمها ويتدبرها ويعمل بمقتضى معانيها وأحكامها ومن هذه الأحاديث حديث عظيم توقفت عنده لمدارسته وفهم ما يتضمنه من أحكام ومعاني وهو حديث قدسي قال الله تعالى فيه: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنْ بِي مَا شَاءَ"، وقد ظهر لي بعدما تأملت في الحديث أنه يتضمن مسائل عقدية عظيمة، مرتبطة بعبادات قلبية وغيرها فجاءت هذه الدراسة.

أهمية الموضوع وأسباب الاختيار :-

أولًا: ما حواه الحديث القدسي "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنْ بِي مَا شَاءَ" من مسائل، حريٌ بالباحث في العقيدة دراستها وفهمها وتجلية ما فيها من فوائد وأحكام.

ثانيًا: بيان أنواع الظن بالله تعالى ومعانيها ونتائجها وآثارها .

ثالثًا: بيان المقصود الصحيح للظن بالله الوارد في الحديث القدسي "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنْ بِي مَا شَاءَ" .

رابعًا: ربط السنة النبوية _وهي مصدر من مصادر التلقي _ بالعقيدة والإيمان والقدر والحكمة والأعمال والعبادات القلبية.

خامسًا: توثيق صلة الباحث والقارئ بما تحويه السنة من عبادات قلبية وتوجيهات وأوامر ومسائل متعلقة بالعقيدة.

الدراسات السابقة:-

إنه بعد البحث لم أجد من أفرد هذا الحديث القدسي "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنْ بِي مَا شَاءَ" بالدراسة والتحليل العقدي ، وإن كان أصل الكلام عن الظن بالله تعالى موجودًا في بطون شروح الحديث النبوي وبعض الدراسات التي عُنيت بالحديث عن الظن بالله عمومًا؛ إلا أن دراسة الحديث عقديًا لم أقف على من قام بذلك.

ومن الدراسات التي وجدتها:-

١- حسن الظن بالله ، لعبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق : مخلص محمد ، الناشر : دار طيبة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٢- إحسان الظن بالله تعالى والتحذير من اليأس والقنوط من رحمة الله، د/ فهد بن سليمان الفهيد، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :ط: الثانية.

٣- فما ظنكم برب العالمين، د/خالد عبدالله المصلح، نسخة إلكترونية، تاريخ النشر:١٠شوال ١٤٣٤هـ موقع الشيخ almosleh.com

٤- (الظن الإنساني من منظور قرآني) دراسة موضوعية ، د/محمود هاشم محمود عنبر، الجامعة الإسلامية غزة _ فلسطين_ مجلة المعيار _ المجلد ٢٠، العدد ٣٩ .

ولم تتعرض أيّاً من الدراسات السابقة المذكورة للحديث القدسي موضوع البحث بالدراسة والتحليل واستنباط المسائل العقدية المتضمنة فيه.

حدود البحث:-

اعتنى البحث بدراسة الحديث القدسي : "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنْ بِي مَا شَاءَ" من حيث بيان معنى الظنَّ لغة واصطلاحًا، ووروده في القرآن الكريم، ثم استنباط واستخراج المسائل العقدية المتضمنة فيه ، وعلاقة الظن بالله تعالى بالعبادات القلبية كالرجاء والخوف والصبر ، وعلاقته بأصول الدين كالإيمان بالله تعالى والقدر والصفات.

المنهج المتبع:-

١- المنهج الاستقرائي: وطبقته باستقراء روايات الحديث من مظانِّه الأخرى وجمع المادة العلمية والتقصي لها في كتب شروح الحديث، وكتب العقيدة وجمعها في مكان واحد.

٢- المنهج التحليلي: بتحليل عبارات الحديث، لبناء المسائل العقدية على النص وفوائده.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع والدراسات السابقة، وحدود البحث ومنهج الدراسة .

التمهيد ويشتمل على :

الحديث وذكره في مظانِّه.

أولاً: معنى الظنَّ في اللغة.

ثانياً : معنى الظنَّ في الاصطلاح.

ثالثاً: ورود الظنَّ في القرآن الكريم ومعانيه.

رابعاً: المعنى الإجمالي للحديث .

المبحث الأول: أنواع الظنَّ بالله تعالى.

النوع الأول: الظنُّ الحسن بالله تعالى ومواطنه.

النوع الثاني: الظنُّ السيء بالله تعالى ومواطنه .

المبحث الثاني: المسائل العقدية في الحديث :

المسألة الأولى: علاقة الظن بالله بالإيمان.

المسألة الثانية: علاقة الظنِّ بالله تعالى بالعبادات القلبية.(الخوف من الله تعالى والرجاء فيه) .

المسألة الثالثة: علاقة الظنِّ بالله تعالى بالصبر على أقداره وحكمته.

المسألة الرابعة: علاقة الظنِّ بالله تعالى بباب الصفات.

المبحث الثالث: نتائج حسن الظن بالله تعالى ، و سوء الظن بالله تعالى .

المطلب الأول : نتائج حسن الظن بالله تعالى .

المطلب الثاني : نتائج سوء الظن بالله تعالى .

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

التمهيد:

الحديث " أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي ماشاء " في مظانه.

أولاً: معنى الظنَّ في اللغة .

ثانياً: معنى الظنَّ في الاصطلاح .

ثالثاً: ورود الظنَّ في القرآن الكريم ومعانيه .

رابعاً: المعنى الإجمالي للحديث : " أنا عند ظن عبدي .... "

حديث: "أنا عند ظن عبدي بي، فَلْيظن بي ما شاء":



عن واثلة بن الأسقع [١] ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تبارك وتعالى: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ".[٢]

أولاً: معنى الظن في اللغة:

الظاء والنون أصل صحيح يدل على معنيين مختلفين: اليقين والشك [١] .

فأما المعنى الأول: وهو اليقين فمثل قول القائل: ظننت ظنًا أي أيقنت، إلا أنه ليس بيقين عيان وإنما هو يقين تدبر، فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلاَ علِم[٢] ، والظن يوضع موضع العلم[٣].

جاء في الكتاب الكريم: ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠ ﴾ (الحاقة: ٢٠)، أي علمتْ، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ﴾ يوسف: ١١٠، أي علمت الرسل أن أقوامهم قد كذبوا فلا يصدقونهم [٤].

وأما يقين التدبر فمثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ٢٤٩، أي يوقنون، وهو في القرآن كثير [٥].

ويأتي الظن بمعنى آخر وهو الشك، يقال: ظننت الشيء: إذا لم تتيقنه، ومن ذلك الظِّنَّة: وهي التهمة، والظِّنين: المتهم، والظُّنُون: السيء الظن، والتظنِّي: إعمال الظن[٦] ، ومظنَّة الشيء: موضعه ومألفه الذي يُظن كونه فيه، والجمع: المظان[٧] وجمع الظن: ظُنون، وقيل: أظانين على غير القياس [٨] .

ثانياً: معنى الظن في الاصطلاح:

الظن اصطلاحًا هو: الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض، ويستعمل في اليقين والشك [١].

والظن من الألفاظ ذوات الأضداد ، جاء في كتاب الكليات: (الظن: يكون يقينًا ويكون شكاً من الأضداد كالرجاء يكون أمنًا وخوفًا، والظنُّ في حديث: "أنا عند ظن عبدي بي" بمعنى اليقين والاعتقاد لا بمعنى الشك) [٢].

وجاء في معناه أيضًا: أنه الطرف الراجح من التردد بين أمرين [٣] .

وعند الفقهاء الظنُّ هو: من قبيل الشك لأنهم يريدون به التردد بين وجود الشيء وعدمه سواء استويا أو ترجح أحدهما . [٤]

ويُطلق الظن بإزاء العلم على كل رأي أو اعتقاد من غير قاطع وإن جزم به صاحبه كاعتقاد الزائغ عن الحق لشبهة أو المقلِّد [٥] .

ثالثاً: ورود الظن في القرآن الكريم:

وردت لفظة (ظنَّ) ومشتقاتها في القرآن الكريم في اثنين وستين موضعًا مفرقة في ثلاث وخمسين آية في ثلاث وثلاثين سورة ما بين مكية ومدنية .

وقد تحدثت الآيات المكية التي ورد فيها لفظة (ظن) ومشتقاتها حول موضوعات عديدة تتناسب وتتلاءم مع حالة الدعوة في بدايتها[٦]. وأول ظهورها بما ينسجم مع حال القوم المبعوث فيهم النبي ، وكان موضوع الآية الوارد فيها لفظ (ظن) ومشتقاتها عامة تتحدث عن سُوءِ ظنٍّ

الأمم السابقة بأنبيائهم، وبصدقهم وبما يبلغونهم من الأمر بتوحيد الله تعالى وترك عبادة سواه، وظنهم السيء بتوعد الأنبياء لهم بالنقمة من الله سبحانه في حال تكذيبهم وعنادهم، كما تحدثت الآيات عن خطأ الكفار في اتباعهم لآبائهم في عباداتهم الباطلة ظنًا منهم أنهم على صواب، وكذلك تحدثت الآيات المكية عن ظن الكفار بأن الله تعالى لا يعلم أعمالهم ولن يجازيهم عليها لظنهم أن ليس هناك ساعة وقيامة وبعث ونشور وجزاء وحساب.[١]

أمَّا الآيات المدنية فبسبب اختلاف طبيعة الدعوة وحالة المدعوين فقد تحدثت عن أنواع أخرى من الظنِّ وخاصة الظنُّ السيء بالله تعالى الذي ظهر من المنافقين في المدينة المنورة، وظن اليهود أن شريعتهم وكتبهم حق وأن حصونهم مانعتهم من الله تعالى؛ وتحدثت عن ظن بعض المؤمنين بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك زورًا وبهتانًا.[٢]

معاني الظن الوارد في القرآن الكريم:

جاءت لفظة (ظن) في القرآن الكريم على عدة معاني:

العلم، اليقين، الشك، الحسبان، التهمة .[٣]

المعنى الأول: العلم واليقين: مثل قوله تعالى: ﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ ﴾ ص:٢٤ أي علم وأيقن داود عليه السلام أنما فتناه واختبرناه [٤].

وقد تقدم في معنى الظن لغة أن من علماء اللغة من قسَّم الظَّن بمعنى اليقين إلى نوعين: يقين عيان بمعنى علم، ويقين تدبر وهو اليقين .[٥]

والأول كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ ﴾ ص: ٢٤ والمعنى الثاني وهو الظن بمعنى اليقين هو يقين التدبر فمثل ما جاء في معنى قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾ البقرة: ٤٦، جاء في تفسير الطبري: (قال: لأنهم لم يعاينوا، فكان ظنهم يقينًا وليس ظنًا في شك) [١]، قال ابن زيد [٢]: (إن الظن من المؤمن يقين) [٣].

وقال القرطبي في تفسيره (والظن هنا في قول الجمهور بمعنى اليقين ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ ﴾ الحاقة: ٢٠ [٤] .

المعنى الثاني: الشك: ورد لفظ (الظن) في القرآن الكريم بمعنى الشك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔاۚ ﴾ (يونس: ٣٦).

قال القرطبي في تفسير الآية: (إن الشك لا يُغني من اليقين شيئًا، ولا يقوم في شيء مقامه، ولا ينتفع به حيث يُحتاج إلى اليقين).[٥]

المعنى الثالث: الحسبان: وهو في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ ﴾ الانشقاق: ١٤، أي: حسب ألا يرجع إلى الله تعالى [٦] وقال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ فصلت: ٢٢، جاء في تفسير الآية (... ولكن حسبتم حين ركبتم في الدنيا من معاصي الله أن الله لا يعلم كثيرًا مما تعلمون من أعمالكم الخبيثة) [١].

المعنى الرابع: التهمة: جاء في قوله: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ التكوير: ٢٤، أي بمتهم، قال الطبري: (الظنين: المتهم) [٢].

رابعاً: المعنى الإجمالي للحديث:

الظن طبيعة بشرية فطرية يتعامل بها العبد مع غيره ، وقد يتعامل بها مع مولاه وخالقه ، وهنا تصبح من أنواع العبادة ؛ وهي كباقي العبادات الأخرى إن أحسن العبد فيها لاقى إحساناً، وإن أساء فعليه وزر اساءته .

ويتبين في هـذا الحديث القـدسي[٣] أن هذه العبـادة الجزاء المقـابل لها قائم على سنة من سنن الله تعالى وهي الجزاء من جنس العمل .

ففي الحديث – موضوع الدراسة – أن الله سبحانه وتعالى يقابل عبده في ظنه به بالمثل ؛ فمن توجه إلى الله عزوجل بحسن الظن والرجاء والأمل والثقة فيه سبحانه ، قابل المولى فعله وظنه هذا بالمثل فيكون عطاؤه ولطفه وفضله ورحمته وعفوه وجبره سبحانه وتعالى أكمل وأحسن مما ظنَّه عبده به .

أما إن توجه إلى الله مولاه بسوء الظنَّ أو التكذيب أو الاستخفاف أو الاستهزاء أو عدم تقدير الله حق قدره في قضائه وقدره أو حكمته أو صفاته أو عدله أو رحمته ، فالمنهج الرباني في التعامل مع من يخوض في سوء الظن بالله بهذه الطريقة هي الهلاك والخسران والبوار وسوء الخاتمة ، وقد يصل إلى دخول النار والخلود فيها .

فإذاً الحديث فيه توجيه رباني كريم إلى عباده بإحسان الظن به ؛ لأنه عبادة ووسيلة إلى حصول العبد على ما أراده من ربِّه ، فليدعو ويرجو ويأمل ويقدِّم العمل الصالح مع إحسان الظنّ بالله تعالى بأنَّ ما قدَّمه وعمله مقبول مثاب عليه مردود عليه بالمثل ، فمن أحسن ظنه بمولاه سبحانه ، كان المولى عند ذلك الظن الحسن ، وإن أساء ظنه بمولاه عزوجل عامله المولى بظنه بالخسران والبوار والهلاك ؛ فالجزاء من جنس العمل .

وفي الحديث توجيه رباني كريم للعباد بمراعاة عباداتهم القلبية وهي هنا عبادة الظنّ بالحق سبحانه ، فعليها يترتب نتائج وآثار وعواقب حسب ما يقدمه العبد في هذه العبادة ؛ فمن أحسن فله المثل ومن أساء فلنفسه أساء وعليها جنى .

وفي الحديث لفتة عظيمة إلى حكمة الله عزوجل في جعل العباد لهم الإرادة والاختيار لأعمالهم تحت مشيئته سبحانه ، فهم غير مجبورين على سلوك سبيل الخير أو الشر في أي عمل يفعلونه أو عبادة يتعبدون بها مولاهم ؛ وبناءا على اختيارهم وفعلهم بإرادتهم يكون الجزاء بالثواب أو العقاب ، وفي هذا تعليم للعبد أن يحسن في كل أفعاله وعباداته وأحواله .

المبحث الأول: أنواع الظن بالله تعالى:

من الجلي أن الظن الإنساني كما أنه يكون من البشر بينهم وبين بعض، يكون الظن منهم كذلك بالله تعالى؛ وذلك كما تقدم في أنواع الظن بأدلة الكتاب الكريم [١]، وكما ورد في الحديث القدسي الذي هو مناط الدراسة في هذا البحث .

أنواع الظن بالله:

النوع الأول: الظن الحسن بالله ﷻ ومواطنه:

وهذا الظن الحسن المحمود الممدوح هو من علامات حسن العبادة، والتقوى، والقرب من الله تعالى والتوكل عليه واللجوء إليه، فعن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: "إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللهِ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ"[٢] ، جاء في شرح الحديث :(... ويُحتمل أن المراد بيان أن حُسن الظن بالله منشؤه حُسن العبادة..)[٣]

وعن أنس بن مالك ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "يَخْرُجُ رَجُلانِ مِنَ النَّارِ، فَيُعْرَضَانِ على الله، ثُمَّ يُؤْمَرُ بهما إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أحدهما فيقول: ياربِّ، ما كان هذا رجائي، قال: وما كان رجاؤك؟ ، قَالَ: كَانَ رَجَائِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا، أَنْ لَا تُعِيدَنِي، فَيَرْحَمُهُ اللهُ فَيُدْخِلهُ الجَنَّةَ".[٤]

فالظن المحمود بالله ﷻ سبيل نجاة للعبد من الهلكة والشقاء والخلود في النار.

فكيف يكون الظن بالله ﷻ محمودًا من العبد منجيًّا له، سببًا لنعيم ورحمة الله تعالى به؟ من خلال استقراء الآيات والأحاديث التي ورد فيها الظن المحمود بالله تعالى نجد أن الظن المحمود هو الظن الحسن بالله تعالى: ويكون في جملة من المواطن، ويكون معنيًا بالعلم واليقين، لا الشك والحسبان.

ومن هذه المواطن:

١. الظن بأنه لا ملجأ إلا لله تعالى:

قال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١١٨ ﴾ التوبة: ١١٨.

٢. الظن بملاقاة الله تعالى:

قال تبارك وتعالى: ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ٤٦ ﴾ البقرة: ٤٥-٤٦.

٣. الظن بملاقاة الحساب:

جاء في الكتاب الكريم قال المولى: ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ٢٠ ﴾ الحاقة: ١٩-٢٠. والمعنى: أني علمت أني ملاق حسابيه إذا وردت يوم القيامة على ربي.

وقيل: أن العبد ظنّ ظناً يقيناً، فنفعه الله بظنه. وقيل في معناه: أي كنت موقناً في الدنيا أن هذا اليوم كائن لامحالة [١].

٤. الظن الحسن بالله تعالى:

وهو في الحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي قال: قال : "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَإِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ الخَيْرُ. فَلَا تَظُنُّوا بِاللهِ إِلَّا خَيْرًا".



النوع الثاني: الظن السيء بالله تعالى ومواطنه:

وهو الظن السيء بالرحيم الكريم القدير وبحكمته أو بقدرته التي لا يعجزها شيء، أو بعلمه المحيط أو نصره الذي وعد به أنبياءه ورسله والمؤمنين، أو الظن بأنبياء الرحمن ورسله أو باليوم الآخر، ومن أنواعه:

١- الظن السيء بالله -والعياذ بالله-:

قال في كتابه الكريم: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٤.

وقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ ﴾ ص: ٢٧.

وقال عز وجل: ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ الفتح: ٦.

٢- الظنُّ السيء بعلم الله سبحانه بأنه لا يعلم ما يفعله المشركون والمعاندون لرسله، والمتكبرون على دعوته ومنهجه، ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ فصلت: ٢٢-٢٣.

٣- الظنُّ السيء بقدرة الله سبحانه، سواء كان الظن السيء بعدم قدرة الله سبحانه على البعث وإعادة إحياء الحياء للأموات، ﴿ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ القصص: ٣٩، ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴾ الجن: ٧، أو عدم القدرة على الإتيان بالساعة وإقامة القيامة. قال: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الكهف: ٣٥-٣٦ وقوله سبحانه: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ فصلت: ٥٠.

أو عدم قدرة المولى القدير على نصرة رسله وأنبياءه والمؤمنين، ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾ ﴾ الفتح: ١٢.

٤- الظن السيء بأنبياء الله ورسله بأنهم كاذبون، ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ الأعراف: ٦٦.

وجاء في الكتاب الكريم في قصة نبيه شعيب عليه السلام مع قومه قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ الشعراء: ١٨٦.

٥- الظن السيء بالله تعالى أن وعده بالساعة ليس بيقين، ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الجاثية: ٣٢.

وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ فصلت: ٥٠.

المبحث الثاني: المسائل العقدية المتعلقة بالحديث:

بعد استقراء معاني الظن لغة واصطلاحًا، وأنواع الظن بالله تعالى وورودها في القرآن الكريم في مواطن كثيرة ومعاني متعددة، والتي أخبرتنا أن الظن بالله تعالى من معتقدات البشر وما يؤمنون به في دواخلهم وبواطنهم سواء كانت حقًا أو باطلًا، ظنًا حسنًا أو سيئًا.

وقد تقدم فيما سبق ذكر أنواع الظن بالله تعالى، فما هو المقصود به في هذا الحديث القدسي وما هو المراد فيه من الله سبحانه وتعالى.

وهل الظن بالله تعالى مرتبط بالإيمان به سبحانه؟ أو هل هناك علاقة بين الظن بالله تعالى والإيمان به؟

ولتكن هذه المسألة هي الأولى في دراسة المسائل العقدية المتعلقة بهذا الحديث الشريف.

المسألة الأولى: علاقة الظن بالله تعالى بالإيمان:

لا شك أنه قد اتضح من خلال الآيات الكريمة التي سبق ذكرها في مبحث الظن بالله الحسن والسيء، أن هناك علائق متينة بين الظنّ والإيمان من حيث القوة والضعف؛ فالظنُّ الحسن بالله تعالى لا يُوجد ولا يكون في نفس البشرية إلا نتيجة إيمان راسخ وعقيدة ثابتة، وهذا الإيمان هو إيمان الخاشعين كما ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ البقرة: ٤٥-٤٦، وهو إيمان منْ عِنْدُه اليقين الصادق الذي لا زعزعة فيه ولا ارتياب، وهو إيمان الثقة بالله والتوكل الحق عليه كما قال: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٩.

وهو إيمان المتقين من عباد الله وخاصته الذين اصطفاهم لميراث جنته وهم أهل اليمين الذين سيؤتون كتبهم بإيمانهم يوم القيامة بعد أن ظنوا ظن العلم واليقين بأنهم ملاقين حسابهم وهم لا زالوا في الدنيا.

وهؤلاء هم الذين سيُسعدون وسيفرحون عظيم الفرح يوم القيامة كما أخبر عنهم سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ٢٣ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ٢٤ ﴾ الحاقة: ١٩-٢٤.

فالظن بالله تعالى الحسن من العبد لربه بأنه ملاقيه للحساب يوم البعث، ولا نجاة له إلا بخوفه منه وإتقائه لهول هذا الحساب الذي بعده جزاء بالثواب أو العقاب؛ لهو من أكبر الدوافع لتقوية إيمانه بمولاه وربه وعقد القلب على اليقين به والصدق له بسلامة الإيمان والصدق له بخلوص العمل من الشرك وشوائب الرياء المبطلة له.

وأما علاقة الإيمان بالظن بالله تعالى وهي الآن ستكون علاقة منعكسة كلما قوي الظنُّ الحسن بالله تعالى قوي الإيمان وكلما قوي الإيمان به سبحانه قوي الظنُّ الحسن به، والعكس صحيح.

فالإيمان الراسخ القوي الثابت لا يصير مؤديًا في نهاية الطريق إلا إلى الظنِّ الحسن بالله تعالى؛ لأن المؤمن الذي أيقن بالحساب والعقاب وأعدَّ نفسه لما هو آتٍ في ذلك اليوم، واستعد بالإيمان والأعمال الصالحة ومع إيمانه هذا يعلم أنه لن يدخل الجنة بعمله، بل برحمة الله تعالى، وذلك هو يُحسن الظن بالله وبأنه لن يضيع أجر المحسنين، وهو يظن من اليقين أنه سيلقى هذا الفضل والرحمة من الله تعالى، بل المؤمن مأمور بذلك من النبي كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه جابر بن عبدالله : "لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إلا هُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ باللهِ" . [١]

وهنا يرتبط الظن بالله تعالى بعبادة أخرى وهي الرجاء فيه تعالى، فهو يعمل بإيمانه ويُقدِّم بين يدي الله تعالى الصالح من الأعمال والأقوال والنوايا الطيبة ويرجو من الله أن يتقبلها منه ويثيبه عليها الأضعاف المضاعفة، ويُحسِّن الظن بمولاه أنه سيعامله برحمته لا بعدله وإلا هلك؛ وهلاكه من ناحيتين: إما أن يُعجب بعمله ويصيبه الغرور في نفسه وعمله فيركن إلى ذلك العمل ولا يستكثر من الصالحات فيهلك؛ وإما أن يقنط لظنه أنه مهما قدَّم من الأعمال فإنها لن تنجيه ولا تأمنه من عذاب الله تعالى ومقته، فيستقل بعمله الصالح ولا يراه شيئًا فيصيبه القنوط من رحمة الله واليأس من روحه والعياذ بالله فيهلك ويصدق عليه الحديث "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنْ بِي مَا شَاءَ".

أو قد يسيء الظن بالله بأن يظن بأنه ليس حسبه في كل أموره، وأنه لا يعطف عليه ولا يَرحمه، ولا يعافيه، فيؤدي ذلك أيضًا به إلى القنوط واليأس من روح الله تعالى .[١]

وهنا يظهر الجانب الآخر من العلاقة بين الإيمان والظن، وهو الجانب المذموم وهو الظن السيء بالله.



فإذا كان الظن الحسن بالله تعالى لا ينبع ولا يُبنى إلا على الإيمان القوي المتين، والإيمان القوي الثابت لا يدفعُ إلا لحسن الظنِّ بالله تعالى، فيكون بذلك الظن السيء بالله والعياذ بالله ناتج عن ضلال وجهل بالله أو نفاق أو عدم تقدير الله تعالى حق قدره.

﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ۝٦ ﴾ الفتح: ٦.

فالظن السيء لا يكون إلا ناتج الشرك والنفاق فلا إيمان حقيقي فيه، ولا تصديق يقين ولا يدفع إلا للسوء والهلاك كما هو جليٌّ في الآية السابقة.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: (وأكثر النَّاس يظنون بالله ظنَّ السُّوء فيما يختص بهم، وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله وأسماءه وصفاته وموجب حكمته وحمده)[٢]. وعلَّق الشيخ ابن عثيمين رحمه الله بقوله (صدق رحمه الله لا يسلم من سوء الظن إلا من عرف الله وماله من الحكم والأسرار فيما يقدره ويشرعه، وكذلك عرف أسماءه وصفاته معرفة حقة لا معرفة تحريف وتأويل) .[١]

المسألة الثانية: علاقة الظن بالله بالعبادات القلبية:

لعبادة الظنِّ بالله تعالى صلة وثيقة بجملة من العبادات القلبية منها:

الخوف من الله تعالى والرجاء فيه:

من أصول العقيدة الإسلامية: الجمع بين الخوف من الله تعالى والرجاء فيه سبحانه، وهاتان العبادتان من أعظم أصول العقيدة، ولابد من الجمع بينهما، ولا يكفي الاقتصار على واحد منهما فقط.

وكلما كان العبد حسن الظن بالله تعالى، حَسُن خوفه من الله تعالى، ورقَّ قلبه بخشية الله سبحانه. وقلنا حُسن خوفه من الله تعالى ؛ لأن عبادة الخوف من الله لابد أن تتوازن مع الرجاء فيه وحسن الظن فيه؛ إذ لو لم يتوازن ويتساوى الخوف من الله مع حُسن الظن فيه؛ لانقلب إلى يأس وقنوط من رحمة الله –والعياذ بالله– .

﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝٢٣ ﴾ فصلت: ٢٣، وقال سبحانه: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ۝٥٦ ﴾ الحجر: ٥٦.

جاء في التوضيحات الجلية شرح العقيدة الطحاوية: (من أصول العقيدة الإسلامية: الخوف والرجاء، وهما من أصول العقيدة، والخوف والرجاء لابد من الجمع بينهما، ولا يكفي الاقتصار على واحدٍ منهما فقط، كما قال تعالى في وصف أنبيائه: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ الأنبياء:٩٠.

رغبًا: هذا هو الرجاء، ورهبًا: هذا هو الخوف، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ۝٥٧ ﴾ الإسراء: ٥٧. فهم يجمعون بين الخوف والرجاء.



ولابد معهما من المحبة لله، فلابد من هذه الأمور الثلاثة: المحبة لله، والخوف منه سبحانه وتعالى، والرجاء لفضله) [١] .

ورجاء العبد بربه هو أوثق الرجاء، وحُسن الظنِّ به سبحانه هو أصدق الظنون وما ذلك إلا لأن العبد ما وصل إلى أوثق الرجاء بالله إلا بعد أن أيس ممن حوله، وترك التعلق بهم والرجاء فيهم. وعلّق قلبه ورجاءه بمولاه ربه؛ لأنه هو الرحيم به والرؤوف بحاله والمجيب لما دعاه .[٢]

وعلى المؤمن أن يستحضر هذه المعاني في أحوال الضعف والقوة، ولكنه في أحوال الضعف أحوج وأشد؛ ولذلك قيل: (إن العبد ينبغي أن يكون رجاؤه في مرضه أرجح من خوفه بخلاف زمن الصحة فإنه يكون خوفه أرجح من رجائه) [٣] .

وإذا كان يجب أن يُظن بالله أحسن الظنِّ؛ إلا أنه يجب أن تكون لدى العبد الأسباب التي توجب حُسن الظنِّ، وهي أن يعبد الله تعالى على مقتضى شريعته مع الإخلاص[٤] ، وتتبع سُنة نبيه فيما يُقدِّم من أعمال صالحات ويُحسن النية فيها ويجتهد في إكمال العمل والعبادة قدر الاستطاعة، ثم يرجوا أن يتقبله الله تعالى منه ويُحسن الظن به أن يقبله منه، ولا يُسيء الظنَّ بالله أن يعتقد أنه لن يُقبل منه.

وكذلك إذا عصى العبد ربَّه ثم تاب، فيحسن الظنَّ بالله أنه يقبل منه، ولا يسيء الظنَّ بالله بأنه يعتقد أنه تعالى لن يُقبل منه. وأمَّا إن كان العبد مُفرِّطًا في الواجبات فاعلًا للمحرمات غارقًا في الشهوات؛ وظن بالله ظنًّا حسنًا أنه يغفر له ويتوب عليه دون أن يتقدم بسؤال التوبة من الله ، والاستغفار عما بدر منه من الذنوب والآثام، وهو التواب الرحيم سبحانه، وإصلاح ما فسد من عمله ونيته، فهذا هو المتهاون المتهالك في الأماني الزائفة والمغرور باعتقاده أن هذا هو حُسن الظَّن بالله .

وفي ظنه هذا هو متكل على قوله : عن ربِّه سبحانه: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ" وهذا الاتكال غير مشروع، وينحدر حتى يكون سوء ظن بالله تعالى وليس من حُسن الظنِّ به تعالى في شيء، وحكمته وعلمه –سبحانه– تأبى ذلك [١] .

قال ابن القيِّم –رحمه الله–:(حسن الظنَّ هو حُسن العمل)،ومن تأمل هذا الموضع حق التأمل علم أن حُسن الظن بالله هو حُسن العمل نفسه،فإنَّ العبد إنما يحمله على حُسن العمل حُسن ظنه بربه أنه يجازيه على أعماله ويثيبه عليها ويتقبله منه،فالذي حمله على حُسن العمل حُسن الظن؛ فكلما حَسُن ظنه بربه حَسُن عمله،وإلا فحُسن الظنِّ مع إتباع الهوى عجز، كما في حديث الترمذي والمسند من حديث شدَّاد بن أوسّ عن النبيقال: "…. الكيِّس [٢] من دان على نفسه وعمل لما بعد الموت،والعاجز من اتبع نفسه هواها،وتمنَّى على الله) [٣] .

وبالجملة فحسن الظن إنما يكون مع انعقاد أسباب النجاة ، وأما مع انعقاد أسباب الهلاك فلا يأتي حُسن الظن)[٤]

فيتبين مما سبق أن بين حسن الظَّن بالله تعالى والعمل تلازم؛ فمن أحسن ظنه بالله أحسن وأخلص عمله فيه لله تعالى، ومن أحسن عمله أحسن ظنَّهُ بالله أن يتقبله منه ويجازيه على



إحسانه، ولا يخلف وعده، ويقبل توبته. وأمَّا المسيء المصر على الكبائر والظلم فإن وحشة المعاصي تمنعه من حُسن الظن بربه، والمسيء الظن بربه يستوحش به سوء ظنه فيصرفه عن حُسن العمل، فلا جامع بين وحشة الإساءة وإحسان الظن أبدًا.

المسألة الثالثة: علاقة الظن بالله تعالى بالصبر على أقدار الله تعالى وحكمته:

الظن بالله تعالى بابٌ عظيم له عدة ارتباطات وعلائق بعبادات عظيمة وأركان أساسية في الدين، ومن ذلك: تعلق الظن بالله بالقدر ومن ثمَّ الصبر على أقدار الله تعالى.

والظن بالله فيما يخص القدر نوعين:

- الظن بالله خيرًا.
- الظن بالله شرًّا.

والظن بالله الخير له متعلقان:

١- متعلق بأفعال الله سبحانه في هذا الكون من أقدار في ملكوته من حياة ورزق وأمن وأمان ونماء وزيادة وسعادة وخيراتٍ جمة، ومنها ما يكون ظاهره للعبد شرًّا من جوعٍ وحربٍ وقحطٍ وموتٍ وخرابٍ ونكبات. وحُسن الظن هنا يكون بأن تظن أن الله تعالى إذا فعل شيئًا في الكون إنما هو لحكمةٍ بالغةٍ قد تصل إليها العقول وقد لا تصل.

وألا تظن أن الله إذا فعل في ملكوته شيئًا فَعَلَهُ لإرادة السوء بعباده.

وأن المصائب والنكبات لم يحدثها الله تعالى لإرادة السوء المتعلق بفعله، وأمَّا المتعلق بغيره بأن يحدث سبحانه ما يريد به أن يسوء هذا الغير، فهذا واقع، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةًۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾ الأحزاب: ١٧.[١]

المبحث الثاني

أي أن لا شيء من الأسباب أو غيرها تُغني عن العبد شيئًا إذا أراده الله بسوء أو شر فهو المعطي المانع، الضار النافع الذي لا يأتي بالخير إلا هو، ولا يدفع السوء إلا هو سبحانه[٢].

وهذا النوع من القدر يوقعه الله تعالى بالعبد ابتلاءً واختبارًا منه لعبده لتكفير ذنوبه وتمحيص إيمانه وردَّه إلى جادة الطريق إن كان غافلًا، وقد يقع عقوبة من الله تعالى لعبده على فعل فعله استحق به العقاب من الرب ﷻ .

ويكون حُسن الظن بالله في مثل هذا النوع أن يراجع الإنسان نفسه ويستغفر ربه على ما فعله ويرضى بقضاء الله وقدره ويحمده ويشكره أن عجَّل له بالعقاب في الدنيا قبل الآخرة حيث لا ينفع لا عمل ولا استغفار، ومن حُسن الظن بالله كذلك أن يظن أن هذا الابتلاء من الله إنما لأنه سبحانه يحب عبده وأراد به خيرًا في التقرب إليه والأنس والاطمئنان الحاصل له بالدعاء والتوبة والاستغفار وتقديم العمل الصالح.

والنوع الثاني من الظن هو أن يظن بالله سوءًا [١]؛ كأن يظن في فعل الله تعالى ظلمًا أو عدم حكمة أو سفه ونحو ذلك والعياذ بالله.



وهذا النوع هو الذي قال فيه سبحانه: ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ ﴾ آل عمران: ١٥٤، والضمير يعود على المنافقين الذين يظنون بالله ظن الجاهلية التي لا يعرف الظَّان فيها قدر الله وعظمته، فهو ظنٌّ باطل مبني على الجهل بالله سبحانه وتعالى [٢].

فمن ظنَّ أن الله تعالى لا ينصر الحق على الباطل، أو أنه يديم الباطل ولا يكسره أمام الحق، أو أنه سبحانه لا ينصر رسوله وأن أمر رسالته سيزول وينتهي، أو لا يظن أن ما أصاب الرسل من ابتلاء أو اعتداء من أقوامهم عليهم بحكمة الله تعالى وقدره، وأن الله تعالى حتمًا ناصرٌ لرسله ومغلِّبٌ أمرهم على من كادهم وعاداهم وأبغض الحق الذي جاءوا به؛ فقد ظنَّ بالله ظنَّ السوء وطعن في قدره تعالى وحكمته وتقديره، والطعن في القدر طعن في ربوبية الله ﷻ؛ لأن من تمام ربوبيته أن نؤمن بأن كل ما جرى ويجري في الكون فإنه بقضاء الله وقدره [٣]، وأنه لحكمة أرادها الله تعالى وقضاها؛ فمن ظنَّ خلاف ذلك فقد وقع في سوء الظن بالله تعالى وهو ظن الجاهلية الذي ظنه المنافقون والمشركون كما سبق أن ذكرنا في الآية الكريمة ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ ﴾ آل عمران: ١٥٤،

و﴿ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ ﴾ الفتح: ٦.

وقد فسر السلف هذا الظن السوء بأحد ثلاثة أشياء:

الأول: إنكار القدر.

الثاني: إنكار الحكمة.

الثالث: إنكار نصر الله –جل وعلا– لرسوله ﷺ أو لدينه أو لعباده الصالحين[١].

ووجه كون إنكار القدر ظنًّا بالله ظن السوء: أن تقدير الأمور قبل وقوعها دليل على كمال القدرة والقوة والعزة والسلطان، أما وقوع الأمور استئنافًا عن غير تقدير سابق فهو دليل العجز وعدم القدرة.

قال الشيخ صالح آل الشيخ: (فإنكار القدر ظن بالله ظن السوء، لأن فيه نسبة النقص لله تعالى والله –جل وعلا– هو الكامل في أسمائه، والكامل في صفاته جل وعلا الذي يجير ولا يجار عليه والذي إليه الأمر كله، كما قال عز وجل: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ ﴾ آل عمران: ١٥٤؛ فهكذا كان ما يحصل من الرب جل وعلا في بريته موافقًا لقدره السابق الذي هو دليل حكمته، وعلمه، والظن السيء في قدر الله تعالى وتقديره وحكمته اتهام الله تعالى بالعبث والسفه تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا: ﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗاۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ ص: ٢٧، فالظن بأنها خُلقت باطلًا لا لحكمة عظيمة ظن الذين كفروا، ﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ٣٨ مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٩ ﴾ الدخان: ٣٨-٣٩ والحق هو ضد الباطل، والكفار قالوا: إن الله تعالى خلقها باطلًا لغير حكمة قال الله: ﴿ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ ﴾ ص: ٢٧ أي الذين يظنون أن الله خلقهما باطلًا وعبثًا سفهًا ولعبًا[٢]



ولا يقتصر الظن السيء بالله تعالى في القدر على إنكار القدر والحكمة وإنما تجاوز عند بعض فرق البدع والضلال إلى تجاوزات أخرى ومنها:

١- القول بالجبر.

٢- نفي المشيئة والقدرة عن الله تعالى في خلق أفعال العباد.

فأما الانحراف والتجاوز الأول وهو سوء الظنِّ بالله تعالى بالقول بالجبر فقد قالت به الجبرية الجهمية[١] الذين غلَّوا في إثبات القدر حتى سلبوا العبد اختياره وقدرته، وقالوا ما للعبد من اختيار ولا قدرة في ما يفعله وما يتركه، فكل ما يفعله من طاعات ومعصية وشؤون حياة بغير اختيار منه ولا قدرة، فهو كالريشة في مهب الريح يحركها القدر كيفما شاء والعبد لا قدرة له ولا اختيار.

وهذا عين سوء الظن بالله تعالى؛ لأن مؤدى كلام هؤلاء أن الله خلق العباد وكلفهم ما لا يطيقون بإجبارهم على فعل أفعالهم، ثم غاية السفه والعبث -تعالى الله عن ذلك- أن يأمرهم بالتكاليف الشرعية والأوامر والطاعات والعبادات والنواهي والزواجر ويشرع العقوبات عليها؛ وهو قد أجبرهم على فعل ما قد لا يرغبون في فعله، ثم يعاقبهم على أفعالهم المجبورين عليها!!

لا شك أن هذا غاية الظلم، والله تعالى حرَّم الظلم على نفسه كما جاء في الحديث القدسي" ياعبادي، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا..."[٢] رواه مسلم.

فجمع هؤلاء بين اتهام المولى سبحانه بالعبث والسفه وأضافوا له الظلم في فعله وحكمه -تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا- وهذا منتهى سوء الظن به .

وأما الانحراف والتجاوز الثاني وهو سوء الظن بالله بنفي إرادته تعالى ومشيئته وقدره فأصحاب القول به هم القدرية المعتزلة[٣] الذين أثبتوا للعبد اختيارًا وقدرة في عمله، ونفوا أن يكون لله تعالى في عمل العبد مشيئة أو قدرة وخلق. ووصل الأمر ببعض غلاتهم إلى نفي علم الله بالأمر قبل وقوعه، فأفعال العبد كلها من الطاعات أو معاصي واقعة باختياره التام وقدرته التامة وليس لله تعالى في ذلك مشيئة ولا إرادة ولا خلق، بل ولا علم عند الغلاة منهم .[١]

ومن ظن هذا الظن بالله تعالى فقد تجاوز في سوء ظنه بالمولى إلى الظن في حكمته وتقديره، فيظن في فعله سبحانه سفهًا أو ظلمًا أو نحو ذلك وهو من أعظم المحرمات وأقبح الذنوب[٢] وهذا هو الظن الذي وقع فيه المنافقون وأهل الجاهلية: ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ ﴾ آل عمران: ١٥٤ وقد ذكر ابن القيم -رحمه الله- بأن تفسير هذا الظن الذي لا يليق بالله بأنه سبحانه لا ينصر رسوله، ولا يتم أمره، ولا يؤيده وأنه يسلمه للقتل، وأن ما أصابه عليه الصلاة والسلام ومن معه من المؤمنين لم يكن بقضائه وقدره، ولا حكمة له فيه، أي إنكار الحكمة وإنكار القدر [٣] .

وما هذا الضلال ولا ذاك إلا بسبب الجهل بالله تعالى وسوء الظن به سبحانه في إرادته وقدرته وحكمته وعلمه وتقديره، وسوء الظن بالنصوص الشرعية الواردة في إثبات القضاء والقدر والمشيئة والحكمة والتقدير؛ فهم لم يرونها إلا من جانب واحد إما الغلو في إثبات القدر ونفي إرادة العبد وقدرته أو الغلو في إثبات إرادة العبد وقدرته ونفي القدر[٤] .



وقد لخص ابن القيم -رحمه الله- الكلام في تفسير ظن السوء في هذا الباب في ثلاثة أمور:

الأول: من ظنَّ أن الله تعالى يخلف وعده لرسله أن ينصرهم ولا يخذلهم ولا يغلب لأوليائه وجنده، وأنه يديل الشرك على التوحيد، والباطل على الحق إدالة دائمة مستقرة يضمحل معها التوحيد والحق، وإنكار أن يتم أمر رسوله ويظهره على الدين كله، وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون به سبحانه وتعالى في سورة الفتح حيث يقول: ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ الفتح: ١٢.

الثاني: من أنكر أن يكون ما جرى ويجري في الكون بقضاء الله وقدره؛ وإنكاره يتضمن أن يكون في ملكه سبحانه ما لا يشاء ولا يريد وهذا أجهل الناس بربه؛ لأنه لا يكون في ملكه إلا ما هو بإرادته ومشيئته.

الثالث: أن ينكر أن يكون قدره لحكمة بالغة، وغاية محمودة يستحق الحمد عليها؛ لأن هذا يتضمن أن يكون تقديره إنما صدر عن مشيئة مجردة عن حكمةٍ، فخلقه لا لحكمة إنما لعبًا وسفهًا -تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا. ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ۝٣٨ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ الدخان: ٣٨-٣٩، و﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ ص: ٢٧. فما قدَّرها الله تعالى سُدى، ولا أنشأها عبثًا، ولا خلقها باطلًا. ﴿ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ ص: ٢٧ (١).

هذا ما كان في جانب سوء الظن بالله تعالى فما هو حُسن الظن بالله في باب القضاء والقدر؟ إنه ما كان عليه أهل السنة والجماعة، الطائفة الوسط الذين آمنوا بقضائه وقدره، وبأن للعبد اختيار وقدرة، فكل ما كان في الكون من حركة أو سكون أو ووجود أو عدم، فإنه كائن بعلم الله ومشيئته وكل ما كان ويكون في الكون مخلوق لله تعالى، لا خالق إلا الله ولا مدبر للخلق إلا الله ﷻ. وآمنوا بأن للعبد مشيئة وقدرة، لكن مشيئة العبد ليست مستقلة بل هي مربوطة بمشيئة الله تعالى، كما قال الله تعالى: ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩ ﴾ التكوير: ٢٨-٢٩. فإذا شاء العبد شيئًا وفعله، فاعلم أن مشيئة الله تعالى قد سبقت تلك المشيئة . (١)

هذا ظنُّ الذين سلموا من الهلاك في مزالق الشَّك وظلمات التعطيل، لأنهم عرفوا الله ﷻ بأسمائه وصفاته وحكمته معرفة حقة لا معرفة التحريف والتأويل.

ومن هنا يظهر ارتباط الإيمان بالقضاء والقدر والحكمة والتقدير بالإيمان بالأسماء والصفات. وتلازم حسن الظن بالله تعالى أو سوء الظن به تعالى في المسألتين.

المسألة الرابعة: علاقة الظن بالله تعالى بباب الصفات:

كما أن الظنُّ بالله تعال مرتبط بالإيمان والعبادات القلبية والقدر وغيره من أصول وفروع أبواب العقيدة، فهو كذلك مرتبط بأعظم مسائل العقيدة وهو: صفات المولى تبارك وتعالى.



والنَّاس في هذا الباب صنفان: محسن ومسيء.

فأمَّا الصنف الأول: فقد أحسنوا ظنَّهم بخالقهم فآمنوا أن له أسماء حسنى وصفاتًا عُلا، وآمن وصدَّق بما ورد من أسماء وصفاتٍ سمَّى الله تعالى بها نفسه أو سمَّاه بها رسوله ﷺ فآمن بألفاظها ومعانيها وأحكامها وعمل بمقتضاها، امتثالًا لقوله: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ الأعراف: ١٨٠.

وآمنوا أن لله الكمال الأعلى والمطلق في كل اسم وصفة كما ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ الشورى: ١١ وقوله الحق سبحانه: ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴾ النحل: ٦٠ وآمنوا الإيمان الكامل الجازم بكل ما وردت به نصوص القرآن والسنة في هذا الباب إثباتًا ونفيًا، بلا زيادة ولا نقصان.

ففي باب الإثبات أثبتوا لله كل ما أثبته لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، واجراؤها على ظواهرها من غير تحريف [١]، ولا تعطـيل[٢]، ومن غـير تكييف[٣]، ولا تمثيل[٤]، ولا إلحاد[١] بأي نوع كان[٢].

وفي باب النفي نفوا عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه من أنواع النقائص والعيوب، أو على لسان رسوله محمد ﷺ مع اعتقاد أن النفي يتضمن كمال ضد ذلك المنفي وهذا هو الذي كان عليه سلف الأمة وأئمتها وهو الذي كان عليه أنبياء الله ورسله عليهم السلام وكان عليه محمد ﷺ وصحابته من بعده -رضوان الله عليهم- ومن تبعهم بإحسان.

وأما الصنف الثاني: فهم الذين ظنُّوا ظن الجاهلية الذي لا يليق بكماله وجلاله.

فمن ظنَّ أن الله تعالى أخبر عن نفسه وصفاته وأفعاله بما ظاهره باطل أو تشبيه أو تمثيل، ولم يخبر عن الحق أو بالحق، وأنه أنزل آياته وكلامه عن أسمائه وصفاته بما يحمل وجوه الاحتمالات المستكرهة والتأويلات الباطلة ليتعب الخلق أذهانهم وأفكارهم، ويحاروا في معرفة المراد منها؛ ويتخبطوا في يشبه الألغاز، بسبب عدم الوضوح والبيان فيها؛ فيقعوا في اعتقادات باطلة وتتشعب بهم طرق الضلال، فقد ظن بالله ظنَّ السُّوء.

ومن أنكر علم الله تعالى فقد وصف الله ﷻ بالجهل والنقص، ومن أنكر قدرة الله تعالى وأنه القادر القدير الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وأنه العزيز في حكمه والحكم في قدرته فقد ظن بالله ظنَّ السوء [٣] .

ومن ظنَ أن الله لا يعلم ما يكون في ملكه إلا بعد وقوعه، وأنه لا إرادة ولا مشيئة له في ملكه، وأنه في ملكه ما لا يقدر على إيجاده وتكوينه، فقد ظنَّ به سبحانه ظنَّ السوء [٤] .

ومن ظنَّ أنه سبحانه لا سمع له ولا بصر، ولا علم ولا إرادة وأنه لم يكلِّم أحدًا من الخلق، وأنه لا يتكلم ولا أمر له ولا نهي[٥] ، ومن ظنَّ أنه تعالى لا يتكلم بحرف وصوت بكلام مسموع، وأنه يتكلم متى شاء كيف يشاء بما يشاء فقد ظنَّ بالله ظنّ السوء.

ومن ظنَّ أنه تعالى تشابه في صفاته مع مخلوقاته، وإن اختلفت ذاته مع ذواتهم، فوقع في التشبيه[١] أو التمثيل أو التكييف أو التأويل[٢] في باب الصفات.



وإن أقرَّ بتباين الذات الإلهية عن ذوات المخلوقين.

فنجده يمثل أو يشبِّه الصفات أو يكيِّفها كما يشاء بما يقذفه الهوى في قلبه والضلال في فكره – والعياذ بالله– فيزلق في مزالق ودروب سوء الظن بالله.

وبالجملة فإن من أساء الظن برب العالمين في هذا الباب على أصناف.

١- المعطِّلة.

٢- المشبهة.

٣- المؤولة.

فأمَّا المعطلة فإنهم أساؤوا الظَّن بالله تعالى بعدم فهمهم من أسماء الله وصفاته إلا ما هو اللائق بالمخلوق ما لا يليق بالخالق، ثم نفوا تلك المفهومات التي لا وجود لها إلا في عقولهم الفاسدة[٣]، وبالتالي عطلُّوا الحق سبحانه وتعالى عن صفاته وأسمائه التي ارتضاها لنفسه في كتابه الكريم وعلى لسان رسوله ﷺ، وعطلَّوا النصوص عن المراد بها، وكأنهم يصفون الخالق سبحانه وتعالى بأنه أرسل رسوله وأنزل كتابه بما يشوش الأفهام ويحير العقول بلا بيان ولا توضيح، وهذا سوء ظن بالله تعالى بنفي حكمة الله تعالى في وحيه وكلامه –والعياذ بالله–.

والمشبهة أساؤوا الظن بالله تعالى بدعواهم أن الله لا يخاطبنا إلا بما نعقل[٤]، فكل ما خاطبنا به من الأسماء والصفات إنما هو ما نعقله وما نراه أو نعرفه من صفات المخلوقين، فشبهوا صفات الخالق بصفات المخلوقين، فقالوا يد الله كأيدينا[١] ، وإذا كان مستويًا على العرش فهو كاستواء الإنسان على السرير إذ لا يُعلم الاستواء إلا هكذا[٢]. وكل صفات الخالق أجروها على مثل صفات المخلوق –تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا–.

فوقعوا في التمثيل والتعطيل؛ حيث عطلُّوا النَّص عن المعنى الحقيقي المراد به من الصفة، وعطلُّوا الخالق ﷻ عن كماله الواجب، حيث شبهوه بالمخلوق الناقص، وعطلُّوا بتمثيلهم للصفات كل النصوص الدالة على نفي المشابهة والمماثلة بين الخالق والمخلوق مثل قوله تعالى: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ الشورى: ١١، وقوله: ﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾ ﴾ الإخلاص: ٤ [٣].

وأما المؤولة فسوء ظنهم بالله تعالى باعتقادهم أن الله تعالى في أسمائه وصفاته أنزل ما يشوش على العباد أفهامهم وما يحير عقولهم، فيضطروا في محاولة فهمه وإثباته لتحويل المعاني لمعاني أخرى حتى لا تضطرب عقائدهم وتزيغ آراءهم، فيحملوا اللفظ على غير ما هو مفهوم منه إلى معانٍ أخرى بحجة أن إجراء النصوص على معانيها الواردة في الكتاب والسنة لا تليق بالمولى جل وعلا، والجواب فيها التأويل.

والمؤولة وقعوا في نهاية المطاف في تعطيل النصوص عن معانيها المرادة منها، وعطلوا النص عن إثباته كما أراده الله تعالى، وعطلُّوا صفات الله تعالى عن الكمال الواجب فيها.

وقولهم بالتأويل محاولة لتكييف الصفة على نحو ما غير ظاهره، وفي ذلك مخالفة للكتاب والسنة وعزلٌ لهما كمصدرين للهداية وليس بعد الهداية إلا الضلال، بإتباع للرأي والتأويلات الفاسدة[٤] .

فإذًا سوء الظنَّ بالله في باب الصفات مهالكه كثيرة من أنواع الزيغ والضلال واتباع الأهواء والآراء الفاسدة، والسلامة من كل ذلك بإحسان الظن بالله تعالى وإتباع أمره من الإيمان بأسمائه وصفاته سبحانه كما وردت وهو منهج الحق وطريقة الأنبياء والمرسلين.

المبحث الثالث: نتائج وآثار حسن الظن بالله تعالى وسوء الظن بالله تعالى:

المطلب الأول: نتائج وآثار حُسن الظن بالله تعالى على المسلم:

بعد استعراض أهم المسائل التي يتعلق بها حُسن الظنِّ بالله في أبواب العبادات القلبية والقدر والأسماء والصفات؛ تتجلى للأذهان بعضا من نتائج وآثار حُسن الظن بالله تعالى على المسلم في دينه وحياته وعاقبة أمره، وبالمقابل بعضًا من نتائج وآثار سُوء الظنَّ بالله تعالى.

من نتائج وآثار حُسن الظن بالله:

١. تحقيق عبادة عظيمة وهي عبادة حُسن الظنَّ بالله، وهي دلالة على صحة الإيمان بالله تعالى.

٢. السلامة في المعتقد والدين، وهذا أهم ما يهم المسلم، لأن سلامة الدين من الزيغ وسلامة العقيدة من الضلال أول ما يحاسب عليه العبد، فمنهم شقي وسعيد.

٣. النجاة من مهالك الهوى والرأي، ومن نجا بدينه منهما فقد فاز فوزًا عظيمًا.

٤. سلامة الوصول إلى معرفة الخالق سبحانه، وإلى محبته ورضوانه.

٥. سبب لحُسن الخاتمة، وطريق موصل للجنة، ﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١٥ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝١٦ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ۝١٧ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ۝١٨ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝٢٣ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ۝٢٤ ﴾ الحاقة: ١٥-٢٤.

٦. زيادة اليقين والإيمان والطمأنينة بما يراه العبد من آثار حُسن الظن بالله تعالى في حياته.

٧. في حُسن الظنَّ بالله تعالى اقتداء بما كان عليه الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام والأئمة المهتدين من بعدهم من المؤمنين والصحابة رضي الله عنهم والتابعين.

٨. سبب للاجتهاد في العبادات والطاعات والعمل الصالح المتواصل الدائم.

٩. تحقيق العديد من العبادات القلبية كالتوكل والثقة بالله والرجاء فيه، وزيادة اليقين به سبحانه والمحبة له والرغبة إليه والرهبة منه، وتعظيمه وإجلاله تعالى.

١٠. البعد عن المعاصي والآثام وسيء الأقوال والأعمال رجاء مغفرته ورحمته سبحانه.

١١. تحقيق الإيمان في باب توحيد الأسماء والصفات، الإيمان الصحيح الذي أراده المولى عز وجل من عباده وأمر به.

١٢. حُسن الظن بالله تعالى باعث على الشجاعة والإقدام، وتخطي الصعاب والأهوال وتحقيق الآمال واليقين بالنصر والفوز بإذن الله.



١٣. حُسن الظنّ بالله تعالى طارد للقنوط واليأس من روح الله المحرمين، ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ يوسف: ٨٧؛ وقوله سبحانه: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الحجر: ٥٦.

١٤. حُسن الظنّ بالله تعالى باعث على التوبة والاستغفار والرجوع عن الذنب والإقلاع عنه، ويحصل بذلك تكفير السيئات وزيادة الحسنات.

١٥. حُسن الظن بالله باعث على العمل والاجتهاد وبذل الجهد والجد في أعمال العبد في حياته وطلب رزقه وشؤون معاشه ودنياه.

١٦. في حُسن الظن بالله تعظيم لله وإجلاله وتقديره حق قدره. ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًاۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ الأنعام: ٩١.

١٧. حُسن الظن بالله تعالى والثقة به واليقين بخبره ووعده يحمل الإنسان على الصبر والتحمل والأمل والرجاء.

١٨. حُسن الظن بالله تعالى سبب لتحقيق كمال الرضا بقضاء الله وقدره.

١٩. حُسن الظن بالله تعالى سبب للقوة والعزم في الدعاء والإلحاح فيه وعدم التعجل في تحقيق المسألة والمراد [١] .

٢٠. حُسن الظن بالله تعالى سبب للبعد عن البخل والشح بإحسان الظن بالله في كرمه وجوده وفضله وعطائه.

٢١. حُسن الظن بالله تعالى سبب لإنعام الله الكريم على عبده "أنَا عندَ ظنّ عبْدِي بِي".

المطلب الثاني: نتائج وآثار سوء الظن بالله تعالى:

نتائج وآثار سوء الظن بالله تعالى منها ما هو دنيوي ومنها ما هو أخروي:

وقد دلت على ذلك الآيات القرآنية ومنها:

١. أن سوء الظن بالله ينافي التوحيد:

من خطر سوء الظن بالله أنه ينافي التوحيد [١]، لأنه يُضاد حُسن الظن بالله الذي هو من واجبات التوحيد وقد وصف الله تعالى المنافقين بأنهم يظنون بالله غير الحق، ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ ﴾ آل عمران: ١٥٤.

وأخبر سبحانه وتعالى أن سوء الظن إنما هو من عمل المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات إذ قال سبحانه: ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَـٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ الفتح: ٦.



ولا يستحق غضب الله ولعنه ودخول جهنم إلا من انتفى التوحيد عنده، وهذا من أدلة وجوب الحذر من سوء الظن بالله تعالى لخطورته على التوحيد.

٢. الوقوع في الشرك والضلال:

الظن بالله ظن السوء بالتنقيص من ربوبيته وألوهيته بعبادة غيره معه من أنداد وشركاء وآلهة باطلة، يودي بفاعله إلى الشرك والضلال.

وهذا ما يُفهم من قوله تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ۝٦ ﴾ الفتح: ٦.

قال ابن القيم –رحمه الله– (الشرك والتعطيل مبنيان على سوء الظن بالله تعالى.. لأن الشرك هضم لحق الربوبية، وتنقيص لعظمة الإلهية، وسوء ظن برب العالمين.

قال إبراهيم إمام الحنفاء لخصمائه من المشركين: ﴿ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ۝٨٦ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨٧ ﴾ الصافات: ٨٦-٨٧ [١].

وقال المقريزي –رحمه الله– : (اعلم أنك إذا تأملت جميع طوائف الضلال والبدع وجدت أصل ضلالهم راجعًا إلى شيئين: أحدهما: الظن بالله ظن السوء.

والثاني: لم يقدروا الرب حق قدره[٢]) .

قال الشيخ السعدي –رحمه الله– (أي ظنكم وحسبانكم الذي لا يليق بالله تعالى فإنه لا يترك خلقه سدى لا يأمرهم ولا ينساهم بل يرسل إليهم رسله، والظن بأن الله لا يرسل رسولًا ظن ضلال)[٣] .

٣. زوال النعم:

فمن قابل نعم الله تعالى التي لا تُعد ولا تحصى بالنكران، أو نسبها لغير واهبها أو أن معطيها لا يقدر على زوالها وإبادتها، أو إنكار ركن من أركان الإيمان وهو زوال الدنيا بالقيامة ومجيء الساعة؛ وهذا كله من سوء الظن عامله الله عزوجل بعقوبة سوء ظنه به وأزال عنه النعمة وأبادها عنه ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ۝٣٥ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ۝٣٦ ﴾ الكهف: ٣٥-٣٦، ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ۝٤٢ ﴾ الكهف: ٤٢.

٤. أنه من أكبر الكبائر وسبب للهلاك والبوار والخسران وسوء العمل والدعاء بالثبور:

من يظن أن الله تعالى ليس حسبه في كل أموره ولا هو يرحمه ولا يعافيه فقد وقع في أكبر الكبائر وهو سوء الظن بالله؛ لأنه يؤدي به إلى القنوط واليأس من روح الله ولا ييأس وييقنط من روح الله إلا القوم الكافرون [١] .

قال سبحانه: ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ۝١٢ ﴾ الفتح: ١٢.

وقال سبحانه: ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ فصلت: ٢٣.

وقال عز وجل: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾ الانشقاق: ١٠-١٥.

قال الشيخ السعدي رحمه الله: (وهذا الظن صار سبب هلاكهم وشقائهم ولهذا قال: ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ ﴾ الظن السيء، حيث ظننتم به، ما لا يليق بجلاله، ﴿ أَرْدَىٰكُمْ ﴾ أي: أهلكهم، ﴿ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ لأنفسهم، وأهليهم، وأديانهم بسبب الأعمال التي أوجبها لكم ظنكم القبيح بربكم، فحقت عليكم كلمة العقاب والشقاء ووجب عليكم الخلود الدائم في العذاب الذي لا يفتر عنهم ساعة) [٢] .

٥. استحقاق لعنة الله وغضبه والخلود في نار جهنم:

﴿ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴾ القصص: ٣٩-٤٢.

قال ابن القيم: (فلم يُجمع على أحد من الوعيد والعقوبة ما جمع على أهل الإشراك، فإنهم ظنوا به ظن السوء حتى أشركوا به ولو أحسنوا به الظن لوحدوه حق توحيده).[١]

و﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ الفتح: ٦.

فما أشقاه من أساء ظنه بربه تعالى، وحاد عن الطريق السوي في عبادة قلبية الانحراف فيها من أخطر ما يضر توحيده وإيمانه وبالتالي عمله وخاتمته ومصيره والعياذ بالله.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين أحمده وأشكره، وأثني عليه الخير كله، لما وفقني في كتابة هذا البحث، وهو سبحانه أهل الثناء والحمد والشكر.

وبعد:

فهذه خاتمة البحث، وفيه أهم النتائج المستفادة منه، وعلى رأس تلك الفوائد وأعظمها: إجلال الحديث الشريف بنوعيه القدسي والنبوي وربطه بالعقيدة، فهو مصدر من مصادر تلقيها.

وهذه طريقة السلف الصالح حيث اشتغلوا على أصول العقيدة ومسائلها بالاستدلال عليها بنصوص شرعية نقلية وتقديره وتحقيقها من الكتاب الكريم والسنة النبوية.

وأرجوا أن أكون ممن اتبعهم وسار على دربهم وطريقتهم، خدمة للسنة النبوية والعقيدة الإسلامية.

وكان من أهم نتائج هذا البحث:

١. أن الظن وهو طبيعة بشرية، وخليقة نفسية، لم تقتصر على العباد بعضهم بين بعض، وإنما تجاوزوها بحكم أنها طبيعة منهم إلى التعامل بها مع خالقهم سبحانه.



٢. علم وعناية المولى وهو العليم بخلقه الرحيم بهم لطبيعة من خلق فلم يتركهم يتخبطوا في ظنونهم به سبحانه، فبيَّن لهم ما يليق به سبحانه أن يعاملوه به فيعاملهم به، وما لا يليق أن يعاملوه به فيعاملهم به. وهذا من كمال علمه وقدرته سبحانه.

٣. أن الظن بالله تعالى بنوعيه ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية متعلقًا بمسائل عقدية عظيمة: القدر، الصفات، العبادات القلبية، الرجاء، الخوف، التوكل، الصبر.

٤. سعادة العبد وتوفيقه وتمام توحيده وإيمانه بإحسان الظن بربه وظهور آثار ذلك في حياته وبعد ذلك في آخرته.

٥. شقاء العبد وبواره وخسارته وهلاكه بجنايته على ربه بسوء ظنه به وما يترتب على ذلك من خسارته لدنياه وهلاكه بالكفر والشرك الموجبة لعقوبته في دخول جهنم والخلود فيها.

هذا تمام القول فمن كان من صواب فمن الله وحده مِنَّة وفضلًا منه، وما كان من جفوة أو تقصير أو خلل فمن نفسي البشرية وما يعتريها من غفلة أو نسيان، سائلة المولى أن يتقبله مني خالصًا لوجهه الكريم، خدمة للعقيدة الصحيحة والسنة النبوية الشريفة. والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين

فهرس الموضوعات



الهوامش:

(١) واثلة بن الأسقع : هو واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل الكناني الليثي ، كنيته : أبو الأسقع وأبو قرصافة . أسلم والنبي يتجهز إلى تبوك ، خدم النبي ثلاث سنين ، وكان من أصحاب الصُفة ، توفي ببيت المقدس ، وقيل : بدمشق سنة ٨٥هـ . انظر : الطبقات الكبرى ، لأبي عبد الله محمد بن سعد ، تحقيق : إحسان عباس ، الناشر : دار صادر – بيروت ، ط : الأولى ١٩٦٨م (٤٠٧/٧) .

الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الناشر : دار الجيل ، بيروت ، ط : الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م ، (١٥٦٣/٤) .

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه ، كتاب الرقائق / باب حسن الظن بالله تعالى ، ٤٠٥/٢ ، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ، جـ٢/ص٩٢ ، قال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

ورواه ابن حبان عن أبي هريرة عن رسول الله بلفظ : " قال : (إن الله جلا وعلا يقول : أنا عند ظن عبدي لي ، إن ظن خيراً فله ، وإن ظنَّ شراً فله " .

كتاب الرقائق – باب الأذكار ، ٣ /٩٣ . قال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

والحديث رواه البخاري عن أبي هريرة بلفظ : " قال : قال : يقول الله تعالى : (أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ، ذكرته في نفسي ...) " الحديث .

صحيح البخاري ، كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى (ويحذركم الله نفسه) . ١٢١/٩ رقم ٧٤٠٥ .

ورواه البخاري أيضاً عن أبي هريرة أن رسول الله قال : " قال الله : (أنا عند ظن عبدي بي)" كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى : (يريدون أن يبدلوا كلام الله) (١٤٥/٩) رقم ٧٥٠٥ .

ورواه مسلم في صحيحه باللفظ السابق ، كتاب الذكر / باب الحث على ذكر الله تعالى ٢٠٦١/٤ رقم ٢-٢٦٧٥ .

ورواه مسلم أيضاً بنحو اللفظ السابق عن أبي هريرة وفيه : (أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حيث يذكرني ، والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة..... ") كتاب التوبة / باب في الحض على التوبة والفرح بها (٢١٠٢/٤) رقم ١-٢٦٧٥ .

ورواه مسلم في صحيحه من رواية أبي هريرة مختصراً بلفظ : قال رسول الله : " يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا دعاني) " .

كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى (٢٠٦٧/٤) رقم ١٩-٢٦٧٥ .

(٣) انظر : كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، المحقق : د/ مهدي المخزومي ، د/إبراهيم السامرائي ، الناشر : مكتبة الهلال (١٥١/٨) .

معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا / تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط : الثانية ١٣٩٠هـ (٣/ ٤٦٣) .

(٤) انظر : لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور ، الناشر : دار صادر – بيروت ، الطبعة الثالثة – ١٤١٤هـ.

(٥) انظر : الصحاح تاج العروس وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، ط: الثانية ١٤٠٢هـ (٦ / ٢١٦٠) .

(٦) انظر : معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس (٣/ ٤٦٣) .

(٧) انظر : المصدر السابق .

(٨) انظر : المصدر السابق ، لسان العرب ، لابن منظور (٣/ ٤٦٣) .

(٩) انظر : الصحاح ، للجوهري (٦./ ٢١٦٠) .

(١٠) انظر : لسان العرب ، لابن منظور (٢٧٢/١٣) .

(١١) انظر : التعريفات ، لعلي بن محمد الجرجاني ، حققه : إبراهيم الأبياري . دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط: الثانية ١٤١٣هـ (١٨٧) .

(١٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق الدقيقة ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط: الثانية ، ١٤١٩هـ (٥٩٣) .

(١٣) انظر : الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ، للقاضي زكريا بن محمد الأنصاري ، حققه : مازن مبارك ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط: الأولى ١٤١١هـ (٦٧) .

(١٤) انظر : كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي التهانوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط: الأولى ١٤١٨هـ (١٨٧/٣) .



(١٥) انظر : الكليات معجم في المصطلحات والفروق الدقيقة (٥٩٤) .

(١٦) انظر : (الظن الإنساني من منظور قرآني) دراسة موضوعية ، د/ محمود هاشم محمود عنبر ، الجامعة الإسلامية غزة – فلسطين ، مجلة المعيار _ المجلد ٢٠، العدد ٣٩ (٢١-٢٢).

(١٧) انظر : المرجع السابق .

(١٨) انظر : المرجع السابق .

(١٩) انظر : إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، حسين بن محمد الدامغاني ، تحقيق : عبد العزيز بن سيد الأهل، دار العلم ، بيروت – لبنان ، ط الرابعة ١٩٨٣م (٣١١) .

(٢٠) انظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، جمعه : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، دار الكتب العلمية ، لبنان (٣٨٢) ، تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر : دار هجر للطباعة، ط: الأولى ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م ، (٦٣/٢٠).

(٢١) راجع ص (٧) من هذا البحث .

(٢٢) ج١/ ص٦٢٥ .

(٢٣) هو : أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي ، أبو عبد الله الدورقي ، حافظ ثقة ، حسن التصنيف ، توفي سنة ٢٤٦هـ . انظر : تاريخ بغداد ، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المحقق : د/ بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط: الأولى ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م (٩/٥). تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، لأبي الحجاج ، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي ، تحقيق:د/بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، (٢٤٩/١) .

(٢٤) الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م (٢٣٢/٢٣) .

(٢٥) المصدر السابق (٣٧٥/١) .

(٢٦) المصدر السابق (١٨١/١٢) .

(٢٧) انظر : التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط : الثالثة ، ١٤٢٠هـ (١٠٠/٣١)

(٢٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : د/عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر : دار هجر للطباعة ، ط: الأولى ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م . (٤١١/٢٠)

(٢٩) انظر : المصدر السابق (١٦٧/٢٤-١٦٩)

(٣٠) الحديث القدسي: لغة: نسبة إلى القدس: أي الطُّهر. أي الحديث المنسوب إلى الذات القدسية، وهو الله سبحانه وتعالى .

اصطلاحاً : هو ما نقل إلينا عن النبي ﷺ مع إسناده إياه إلى ربه عزوجل . وقيل : ما رواه النبي ﷺ عن ربه تعالى ويُسمى (الحديث الرباني) و (الحديث الإلهي) .

ومرتبة الحديث القدسي بين القرآن والحديث النبوي :

والفرق بينه وبين القرآن الكريم : أن القرآن يُنسب إلى الله تعالى لفظاً ومعنى ، ومُتعبد بتلاوته ، معجز بألفاظه ومعانيه وأحكامه ، منقول إلينا بالتواتر .

أما الحديث القدسي : ينسب إلى الله تعالى معنى لا لفظاً ؛ فلذلك هو غير متعبد بتلاوته ، ولا يُقرأ في الصلاة ، ولم يحصل به التحدِي ، ولم يُنقل بالتواتر ، بل منه صحيح وضعيف وموضوع .

أما الحديث النبوي : يُنسب إلى النبي ﷺ لفظاً ومعنى . وقيل أن معنى الحديث النبوي قد يكون بالوحي وقد يكون بالإجتهاد ولا يُقر إن كان الإجتهاد خطأ بل ينزل الوحي من الله منبهاً ومصوباً .

انظر: تيسير مصطلح الحديث، محمود أحمد طحان، الناشر: مكتبة المعارف، الطبعة: العاشرة ، ت : ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م (١٥٨).

مصطلح الحديث، محمد بن صالح العثيمين، الناشر:مكتبة العلم، القاهرة، الطبعة الأولى،١٤١٥هـ- ١٩٩٤م (٥) .

(٣١) راجع ص (٨) من هذا البحث .

(٣١) رواه ابن الدنيا في كتاب : حسن الظن بالله تعالى ، تحقيق : مخلص محمد ، الناشر : دار طيبة ، الرياض ، ط: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، (٢١) .

ورواه أبو داود في سننه ، باب : في حسن الظن (٢٩٨/٤) ، ورواه الترمذي في سننه (٥٨٣/٥) وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه . ورواه ابن حبان في صحيحه ، باب ذكر البيان أن حسن الظن من العبادة (٣٩٩/٢) وعلَّق الشيخ شعيب الأرناؤوط : بأن فيه شُتير بن نهار وقيل : سُمِر بن نهار قال عنه الذهبي : نكرة ، و قال : الحافظ في التقريب : صدوق ، وباقي رجال السند ثقات.

(٣٢) حاشية السندي على مسند الإمام أحمد ، (٥٣٥/٢) .تصنيف : أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي، حققه وضبط نصه وعلّق عليه : أبو معاذ طارق عوض الله ،دار المأثور للنشر ، مصر ، ط: ١٤٣١هـ.

(٣٣) رواه ابن حبان في صحيحه ، باب ذكر البيان أن حسن الظن عبادة (٤٠٦/٢.) وصححه الألباني ، وقال الشيخ الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٣٤) انظر :تفسير الطبري (١٤/٧٥)، تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ، ،مؤسسة الريان للطباعة والنشر ،بيروت _ لبنان، الطبعة : الثانية ١٤١٧هـ (٥٣٥/٤).

(٣٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب حسن الظن بالله تعالى عند الموت (٢٢٠٦/٤) رقم (٢٨٧٧) .

(٣٦) انظر : التيسير بشرح الجامع الصغير ، لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض، ط: الثالثة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م (١٩٦/١) .

(٣٧) القول المفيد شرح كتاب التوحيد ، للشيخ محمد بن صالح العثيمين ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ط: الثامنة ١٤٣٨هـ (٦١٩) .

(٣٨) المرجع السابق .

(٣٩) أ. د/ محمد بن عبد الرحمن الخميّس ، (٧٦٣/٢) الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ، المملكة العربية السعودية ، الرياض، (١٧٦٣/٢).

(٤٠) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد الأصفهاني ، الناشر : دار السعادة ، مصر ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م (٥٨/١٠).

(٤١) التوضيحات الجلية ، أ.د : محمد الخميّس (٧٦٥/٢) .

(٤٢) انظر : القول المفيد شرح كتاب التوحيد (٦١٤) .

(٤٣) المرجع السابق .

(٤٤) الكيِّس : الرجل العاقل ، وقيل : الرجل الحازم الذي لا يؤتى من جهة الغفلة فيُخدع مرة بعد مرة ، فهو الفطن الحذر ، انظر : لسان العرب ، لابن منظور . (٣/٨، ١٨٠)(٢٤٠/١٣)

(٤٥) رواه الترمذي (أبواب صفة القيامة والرقائق والورع) (٦٣٨/٤) وقال : حديث حسن .

(٤٦) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء ، لابن القيم الجوزية ، خرَّج أحاديثه وحققها : عمرو عبد المنعم سليم ، الناشر : مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م (٤٤).

(٤٧) انظر : المرجع السابق (٦١٤) .

فائدة : قال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – : (واعلم أن مُرَّ القضاء لنا فيه نظران .

النظر الأول : باعتباره فعلاً واقعاً من الله .

النظر الثاني : باعتباره مفعولاً له .

فاعتبار كونه فعلاً من الله يجب علينا أن نرضى به ، وألا نعترض على ربنا به ، لأن هذا من تمام الرضى بالله رباً . وأما باعتباره مفعولاً له ؛ فهذا يُسَنُّ الرضى به ، ويجب الصبر عليه) .

شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، شرحه:الشيخ محمد الصالح العثيمين، خرَّج أحاديثه : سعد بن فواز الصميل، الطبعة الرابعة ، ت١٤١٧هـ ، الناشر : دار ابن الجوزي ، الرياض (٣٤٨/٢-٣٤٩) .

(٤٨) انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للشيخ : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الرياض (٦٦٠) .

(٤٩) انظر : القول المفيدشرح كتاب التوحيد ، للشيخ ابن عثيمين (٦١٥) .

(٥٠) انظر : المرجع السابق (٦١٤) .

(٥١) المرجع السابق (٦١٨)

(٥٢) التمهيد لشرح كتاب التوحيد، للشيخ صالح بن محمد آل الشيخ، الناشر: دار التوحيد ، ط: الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م (٦٣٤).

(٥٣) المرجع السابق (٦١٩) .

(٥٤) الجبرية الجهمية : أتباع الجهم بن صفوان الذين قالوا بالإجبار والاضطرار على الأعمال ، حيث أن الإنسان عندهم بلا قدرة أو استطاعة ولا إرادة ، وإنما يخلق الله تعالى الأفعال في الإنسان على حسب ما يخلق في سائر الجمادات ، وتنسب الأفعال على المجاز كما يقال : دارت الشمس ودارت الرحى وأثمرت الشجرة وغير ذلك ، فالإنسان مجبر على أفعاله وليس له استطاعة أصلاً .

انظر : الفرق بين الفِرق ، لعبد القاهر بن طاهر البغدادي الاسفرائيني ، حقق أصوله محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط:بدون،دار المعرفة، بيروت–لبنان(٢١١) ، التبصير في الدين، لأبي المظفر الإسفرائيني ، تحقيق : كمال يوسف الحوت،الطبعة:الأولى ، ت: ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، عالم الكتب ، لبنان– بيروت (١٠٧) .

(٥٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظلم (١٩٩٤/٤) رقم (٢٥٧٧) .

(٥٦) القدرية المعتزلة : هم الذين ينفون قدر الله تعالى ويقولون : إن الله لم يخلق أفعال العباد ويجعلون العبد خالق فعل نفسه ، ويقولون : إن الله تعالى لا يعلم الشيء إلا بعد وقوعه . انظر : التبصير في الدين ، للإسفرائيني (٦٣) .

(٥٧) غلاة القدرية : هم القدرية الأولى ، أتباع معبد الجهني وأصحابه ، وهو أول مسلم تكلم في القدر بالبصرة ، وهم ينكرون مرتبة العلم والكتابة ، ويقولون الأمر أُنف ، أي مستأنف لا يعلمه الله تعالى إلا بعد وقوعه .

انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد النجدي ، طبع بإشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين (١١١/٣) ، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ، للشيخ محمد بن أحمد السفاريني ،المكتب الإسلامي ، بيروت _ لبنان (٣٠٠/١)

(٥٨) انظر : مدارج السالكين ، لأبي عبد الله محمد بن قيم الجوزيه ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، (٢٦٠/١) ، القول المفيد ، لابن عثيمين (٦١٥) .

(٥٩) انظر : زاد المعاد في هدي خير العباد ، حقق نصوصه وخرَّجها وعلق عليه : شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ، ط: الرابعة عشر ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة – لبنان (٢٢٨/٣-٢٢٩) .

(٦٠) للاطلاع على أدلة الطائفتين ومناقشتها والرد عليها . انظر : القول المفيد شرح كتاب التوحيد ، لابن عثيمين (٦٢٤-٦٢٦).

(٦١) انظر: زاد المعاد (٢٩/٣). وفي تنزه الخالق عن الظلم والعبث والسُّدى والباطل. انظر: مدارج السالكين، لابن القيم (٢٦٠/١).

(٦٢) انظر : القول المفيد ، لابن عثيمين (٦٢٦) .

(٦٣) التحريف لغة: التغيير والتبديل. والتحريف في باب الأسماء والصفات هو: تغيير ألفاظ نصوص الأسماء والصفات أو معانيها عن مراد الله تعالى بها .

(٦٤) التعطيل في باب الأسماء والصفات هو نفي أسماء الله وصفاته أو بعضها.

(٦٥) التكييف: هو جعل الشيء على حقيقة معينة من غير أن يقيِّدها بمماثل. أو إثبات كيفية معينة للصفات أو السؤال عنها بكيف.

(٦٦) التمثيل هو: الاعتقاد في صفات الخالق، أنها مثل صفات المخلوقين. انظر في تعريف المصطلحات السابقة كتاب: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، أ.د محمد بن خليفة التميمي، أعده للنشر: عبدالجبار آل ماجد، ط: الثانية ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م، دار قرطبة، بيروت (٦٠ - ٦٣)؛ شرح الرسالة التدمرية، أ.د محمد بن عبدالرحمن الخميّس، ط: الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، مكتبة المعارف، الرياض (٤٦٦ - ٤٦٧).

(٦٧) الإلحاد في أسماء الله تعالى هو: الميل بها عما يجب فيها، والواجب فيها هو: الاقتصار على ورد به النص؛ لأن أسماء الله تعالى توقيفية. انظر: شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، للشيخ: محمد بن صالح العثيمين، علق عليه: عاطف شاهين، ط: الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، دار الغد الجديد، الرياض (٦٠)

(٦٨) عن أنواع الإلحاد في أسماء الله وصفاته انظر: المرجع السابق (٦٠-٦١).

(٦٩) انظر : منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، تحقيق : محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط: الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، (٥٢٣/٢) .

(٧٠) انظر : زاد المعاد ، لابن القيم (٢٣١/٣) (بتصرف) .

(٧١) انظر : المرجع السابق (٢٣٢/٣) .

(٧٢) التشبيه هو : تشبيه الخالق بالمخلوق في بعض الصفات . والفرق بينه وبين التمثيل أن التمثيل هو : المشابهة في كل الصفات والتشبيه إنما يكون في بعض الصفات . انظر : شرح القواعد المثلى ، لابن عثيمين (٣٩).

فالمشبهة لا يمثلون الخالق بالمخلوق من كل وجه ، وإنما قالوا بإثبات التماثل من وجه والاختلاف من وجه .

انظر: مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات ، أ.د محمد خليفة التميمي ، أعده للنشر : عبد الجبار آل ماجد ، ط: الثانية ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م ، دار قرطبة ، بيروت (١١٤) .

(٧٣) التأويل هو : صرف اللفظ عن ظاهره إلى معانٍ أخرى غير واردة .

انظر : شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ، لابن عثيمين (١٢٤-١٢٥) .

(٧٤) انظر : مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات ، أ.د / محمد بن خليفة التميمي (٣١) .

(٧٥) انظر : المرجع السابق (٣١) .

(٧٦) انظر المرجع السابق نفس الصفحة .

(٧٧) انظر : معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات ، أ.د/محمد بن خليفة التميمي (٨٤) .

(٧٨) انظر : المرجع السابق .

(٧٩) شرح الرسالة التدمرية ، د/ محمد بن عبد الرحمن الخميّس (٩٠) .

(٨٠) انظر: إحسان الظن بالله والتحذير من اليأس والقنوط من رحمة الله، إعداد: فهد بن سليمان الفهيد، ط: الثانية ١٤٣٦هـ (٦١).

(٨١) انظر : الإرشاد إلى صحيح الإعتقاد ، للشيخ صالح الفوزان ، ط : الرابعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، دار ابن الجوزي (١٩٩) .

(٨٢) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان ، محمد بن عبد الله بن القيم الجوزية ، حققه : محمد شمس ، ط: الثالثة ١٤٤٠هـ ، دار عطاءات العلم ، الرياض (٦٠/١) .

(٨٣) رسائل المقريزي ، أحمد بن علي المقريزي ، ط: الأولى ١٤١٩هـ ، دار الحديث ، القاهرة (١٠٢/١) .

(٨٤) تيسير الكريم الرحمن (٥٠٧/٢) .

(٨٥) انظر : التيسير بشرح الجامع الصغير ، لزين الدين محمد عبد الرؤوف الميناوي ، ط: الثالثة ١٤٠٨هـ ، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض (١٩٩/١) .

(٨٦) تيسير الكريم الرحمن (٥٢٦/٢-٥٢٧) .

(٨٧) إغاثة اللهفان (١٠٢/١)

المصادر والمراجع

١- إحسان الظن بالله والتحذير من اليأس والقنوط من رحمة الله ، إعداد : فهد بن سليمان الفهيد ، ط : الثانية ١٤٣٦هـ .

٢- الإرشاد إلى صحيح الإعتقاد ، للشيخ صالح الفوزان ، ط : الرابعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، دار ابن الجوزي .



٣- الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الناشر : دار الجيل ، بيروت ، ط : الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٤- إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، حسين بن محمد الدامغاني ، تحقيق : عبد العزيز بن سيد الأهل ، دار العلم، بيروت – لبنان ، ط الرابعة ١٩٨٣م .

٥- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان ، محمد بن عبد الله بن القيم الجوزية ، حققه : محمد شمس ، ط: الثالثة ١٤٤٠هـ ، دار عطاءات العلم ، الرياض .

٦- تاريخ بغداد ، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، المحقق : د/ بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط: الأولى ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م .

٧- التبصير في الدين ، لأبي المظفر الإسفرائيني ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، الطبعة : الأولى ، ت: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، عالم الكتب ، لبنان – بيروت .

٨- التعريفات ، لعلي بن محمد الجرجاني ، حققه: إبراهيم الأبياري . دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط: الثانية ١٤١٣هـ

٩- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ، لأبي عبد الرحمن محمد بن ناصر الألباني ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، الناشر : دار باوزير للنشر والتوزيع ، جدة .

١٠- تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ .

١١- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط : الثالثة ، ١٤٢٠هـ .

١٢- التمهيد لشرح كتاب التوحيد ، للشيخ صالح بن محمد آل الشيخ ، الناشر : دار التوحيد ، ط: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

١٣- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، جمعه : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

١٤- التوضيحات الجلية شرح العقيدة الطحاوية ، أ. د/ محمد بن عبد الرحمن الخميّس ، (٧٦٣/٢) الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، المملكة العربية السعودية ، الرياض .

١٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، لأبي الحجاج ، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي ، تحقيق : د/ بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

١٦- التيسير بشرح الجامع الصغير ، لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، ط: الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للشيخ : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، قدَّم له : الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، ط: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

١٨- تيسير مصطلح الحديث ، محمود أحمد طحان ، الناشر : مكتبة المعارف ، الطبعة : العاشرة ، ت : ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

١٩- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

٢٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر : دار هجر للطباعة ، ط: الأولى ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م .

٢١- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء ، لابن القيم الجوزيه ، خرَّج أحاديثه وحققها : عمرو عبد المنعم سليم ، الناشر : مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

٢٢- حاشية السندي على مسند الإمام أحمد ، تصنيف : أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي ، حققه وضبط نصه وعلّق عليه : أبو معاذ طارق عوض الله ،دار المأثور للنشر ، ط: ١٤٣١هـ.



٢٣- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ، للقاضي زكريا بن محمد الأنصاري ، حققه : مازن مبارك ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط: الأولى ١٤١١هـ .

٢٤- حسن الظن بالله تعالى ، تحقيق : مخلص محمد ، الناشر : دار طيبة ، الرياض ، ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٢٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم أحمد الأصفهاني ، الناشر : دار السعادة ، مصر ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢٦- رسائل المقريزي ، أحمد بن علي المقريزي ، ط: الأولى ١٤١٩هـ ، دار الحديث ، القاهرة .

٢٧- زاد المعاد في هدي خير العباد ، حقق نصوصه وخرَّجها وعلق عليه : شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ، ط: الرابعة عشر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة – لبنان .

٢٨- سنن ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، المحقق : شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م ، الناشر : دار الرسالة .

٢٩- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي ، تحقيق وتعليق : أحمد محمد شاكر ، ومحمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: شركة ، الطبعة : الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .

٣٠- شرح الرسالة التدمرية، أ.د محمد بن عبدالرحمن الخميّس، ط: الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، مكتبة المعارف، الرياض.

٣١- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، شرحه : الشيخ محمد الصالح العثيمين ، خرَّج أحاديثه : سعد بن فواز الصميل، الطبعة الرابعة ، ت١٤١٧هـ ، الناشر : دار ابن الجوزي ، الرياض .

٣٢- شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، للشيخ: محمد بن صالح العثيمين، علق عليه: عاطف شاهين، ط: الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، دار الغد الجديد، الرياض.

٣٣- الصحاح تاج العروس وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط: الثانية ١٤٠٢هـ .

٣٤- صحيح ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي ، الناشر : دار ابن حزم ، ط:الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م ، بيروت – لبنان .

٣٥- صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، المحقق: د/ مصطفى ديب البغا ، الطبعة : الخامسة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، دار ابن كثير – دمشق .

٣٦- صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، الناشر : دار الطباعة العامرة ، ١٤٣٣هـ ، تركيا .

٣٧- الطبقات الكبرى ، لأبي عبد الله محمد بن سعد ، تحقيق : إحسان عباس ، الناشر : دار صادر – بيروت ، ط : الأولى ١٩٦٨م .

٣٨- (الظن الإنساني من منظور قرآني) دراسة موضوعية ، د/ محمود هاشم محمود عنبر ، الجامعة الإسلامية غزة – فلسطين _ مجلة المعيار _ المجلد ٢٠، العدد ٣٩ .

٣٩- الفرق بين الفِرق ، لعبد القاهر بن طاهر البغدادي الاسفرائيني ، حقق أصوله محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط: بدون ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .

٤٠- القول المفيد شرح كتاب التوحيد ، للشيخ محمد بن صالح العثيمين ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ط: الثامنة ١٤٣٨هـ .

٤١- كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، المحقق : د/ مهدي المخزومي ، د/إبراهيم السامرائي ، الناشر : مكتبة الهلال .

٤٢- كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي التهانوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط: الأولى ١٤١٨هـ .

٤٣- الكليات معجم في المصطلحات والفروق الدقيقة ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط: الثانية ، ١٤١٩هـ .

٤٤- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية ، تأليف الشيخ : محمد بن أحمد السفاريني ، المكتب الإسلامي ، بيروت _ لبنان .

٤٥- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد النجدي ، طبع بإشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين .
٤٦- مدارج السالكين ، لأبي عبد الله محمد بن قيم الجوزيه ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٤٧- مصطلح الحديث، محمد بن صالح العثيمين، الناشر :مكتبة العلم، القاهرة، الطبعة الأولى،١٤١٥هـ- ١٩٩٤م .
٤٨- معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، أ.د محمد بن خليفة التميمي، أعده للنشر: عبدالجبار آل ماجد، ط: الثانية ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م، دار قرطبة، بيروت .
٤٩- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا / تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط : الثانية ١٣٩٠هـ .
٥٠- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط: الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٥١- مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات ، أ.د محمد خليفة التميمي ، أعده للنشر : عبد الجبار آل ماجد ، ط: الثانية ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م ، دار قرطبة ، بيروت .

Resources and References

1- Having good faith in God and warning against despair and despair of God’s mercy, prepared by: Fahd bin Suleiman Al-Fuhaid, i: 2nd 1436 AH.
2- Guidance to Sahih Al-Etiqad, by Sheikh Saleh Al-Fawzan, i: 4th 1420 AH - 1999 AD, Ibn al-Jawzi Publishing House.
3- Assimilation in the Knowledge of the Companions, by Abu Omar Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr, achieved by: Ali Muhammad Al-Bajawi, publisher: Dar Al-Jeel, Beirut, i: the first 1412 AH - 1992 AD.
4- Reforming Faces and Parallels in the Noble Qur’an, Hussein bin Muhammad Al-Damghani, investigation: Abdul Aziz bin Sayed Al-Ahl, Dar Al-Ilm, Beirut - Lebanon, fourth edition 1983 AD.
5- Ighaath Al-Lahfan in the traps of Satan, Muhammad bin Abdullah bin Al-Qayyim Al-Jawziyyah, verified by: Muhammad Shams, i: the third 1440 AH, Dar Attaat Al-Ilm, Riyadh.
6- The History of Baghdad, by Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit Al-Khatib Al-Baghdadi, Investigator: Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, i: Al-Oula 1422 AH -2002 AD.
7- Insight into Religion, by Abu Al-Mudhaffar Al-Isfara’ini, investigation: Kamal Youssef Al-Hout, first edition, d.: 1403 AH - 1983 AD, Alam Al-Kutub, Lebanon - Beirut.
8- Definitions, by Ali bin Muhammad Al-Jarjani, achieved by: Ibrahim Al-Abyari - Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, i: the second 1413 AH
9- Al-Hassan Commentaries on Sahih Ibn Hibban, by Abu Abd al-Rahman Muhammad ibn Nasser al-Albani, first edition 1424 AH - 2003 AD, publisher: Bawazeer House for Publishing and Distribution, Jeddah.
10- Interpretation of the Great Qur’an, by Abu Al-Fida Ismail bin Kathir, Al-Rayyan Institution for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, second edition 1417 AH.
11- The Great Interpretation or Keys to the Unseen, by Abu Abdullah Muhammad bin Omar Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Publisher: House of Revival of Arab Heritage, Beirut, i: the third, 1420 AH.
12- Preface to the Explanation of the Book of Tawheed, by Sheikh Saleh bin Muhammad Al Al-Sheikh, publisher: Dar Al-Tawheed, i: First 1424 AH - 2003 AD.
13- Tanweer al-Miqbas from the interpretation of Ibn Abbas, by Abdullah bin Abbas, may God be pleased with them, compiled by: Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon.
14- Clear Clarifications Explanation of the Tahawiyah Creed, a. Dr. Muhammad bin Abd al-Rahman al-Khamis, (2/763), first edition, 1429 AH, Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh.



15- Refinement of perfection in the names of men, by Abu Al-Hajjaj, by Abu Al-Hajjaj Yusef bin Abdul Rahman Al-Mazi, investigation: Dr. Bashar Awwad Maarouf, Al-Resala Foundation, Beirut, i: the first 1400 AH - 1980 AD.
16- Al-Tayseer explaining the Small Mosque, by Zain Al-Din Muhammad Abdul-Raouf Al-Manawi, Imam Al-Shafi'i Library, Riyadh, i: 3rd 1408 AH - 1988 AD.
17- Taysir al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Mannan, by Sheikh: Abd al-Rahman bin Nasser al-Saadi, presented to him by: Sheikh Muhammad bin Saleh al-Uthaymeen, i: the first 1424 AH - 2003 AD.
18- Facilitating the term hadith, Mahmoud Ahmed Tahan, publisher: Knowledge Library, 10th edition, d.: 1425 AH - 2004 AD.
19- The Collector of the Rulings of the Qur'an, by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Qurtubi, investigation: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Dar Al-Kutub Al-Masryah, Cairo, second edition, 1384 AH - 1964 AD.
20- Jami' al-Bayan on Interpretation of the Verses of the Qur'an, by Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir al-Tabari, investigation: Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, publisher: Dar Hajar for printing, i: the first 1422 AH -2001 AD.
21- The sufficient answer for those who asked about a cure or disease and medicine, by Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyyah, his hadiths were extracted and verified by: Amr Abdel Moneim Salim, Publisher: Ibn Taymiyyah Library - Cairo, first edition 1417 AH - 1996 AD.
22- Al-Sindi's footnote on the Musnad of Imam Ahmad, compiled by: Abu Al-Hasan Nour Al-Din Muhammad bin Abdul-Hadi, verified and controlled by its text and commented on by: Abu Muadh Tariq Awad Allah, Al-Mathur Publishing House, i: 1431 AH.
23- Elegant Borders and Accurate Definitions, by Judge Zakariya Bin Muhammad Al-Ansari, verified by: Mazen Mubarak, Dar Al-Fikr Al-Contemporary, Beirut, i: Al-Awwal 1411 AH.
24- Having good faith in God Almighty, investigation: Mukhlis Muhammad, Publisher: Dar Taiba, Riyadh, i: Al-Oula 1408 AH - 1988 AD.
25- Ornament of the Guardians and the Layers of the Righteous, by Abu Naim Ahmed Al-Isfahani, publisher: Dar Al-Saada, Egypt 1394 AH - 1974 AD.
26- Letters of Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali Al-Maqrizi, i: First 1419 AH, Dar Al-Hadith, Cairo.
27- Al-Ma'ad added in the guidance of the best of the servants. He verified and directed its texts and commented on it: Shuaib Al-Arna'oot and Abdul Qadir Al-Arna'oot, i: Fourteenth year 1407 AH - 1986 AD, Al-Risala Foundation – Lebanon.
28- Sunan Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad Bin Yazid Bin Majah Al-Qazwini, Investigator: Shuaib Al-Arnaout, first edition 1430 AH - 2009 AD, publisher: Dar Al-Resala.
29- Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Surah Al-Tirmidhi, investigation and commentary: Ahmed Muhammad Shaker and Muhammad Fouad Abdul-Baqi, publisher: Company, second edition: 1395 AH - 1975 AD, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press - Egypt.
30- Explanation of the Palmyra Message, Prof. Dr. Muhammad bin Abdul Rahman Al-Khamis, i: The second 1426 AH - 2005 AD, Al-Maaref Library, Riyadh.
31- Explanation of the Wasitiyya Creed by Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah, its explanation: Sheikh Muhammad Al-Salih Al-Uthaymeen, his hadiths were extracted by: Saad bin Fawaz Al-Samil, fourth edition, 1417 AH, publisher: Dar Ibn Al-Jawzi, Riyadh.
32- Explanation of the optimal rules in the attributes of God and His Beautiful Names, by Sheikh: Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen, commented on: Atef Shaheen, i: Al-Oula 1435 AH - 2014 AD, Dar Al-Ghad Al-Jadeed, Riyadh.
33- Al-Sahih Taj Al-Arous and Sahih Al-Arabiya, Ismail bin Hammad Al-Jawhari, investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, i: the second 1402 AH.
34- Sahih Ibn Habban, Abu Hatim Muhammad Ibn Habban Ibn Ahmad al-Tamimi, Publisher: Dar Ibn Hazm, i: First 1433 AH - 2012 AD, Beirut - Lebanon.
35- Sahih Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Jaafi, Investigator: Dr. Mustafa Dib Al-Bagha, Edition: Fifth, 1414 AH - 1993 AD, Dar Ibn Kathir - Damascus.
36- Sahih Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi, Publisher: Al-Amrah Printing House, 1433 AH, Turkey.
37- Al-Tabaqat Al-Kubra, by Abi Abdullah Muhammad bin Saad, investigation: Ihsan Abbas, publisher: Dar Sader - Beirut, i: the first 1968 AD.



38- (Human Thought from a Qur’anic Perspective) Objective Study, Dr. Mahmoud Hashem Mahmoud Anbar, The Islamic University of Gaza - Palestine _ Al-Meyar Journal _ Volume 20, Issue 39.
39- The difference between the teams, by Abd al-Qaher ibn Taher al-Baghdadi al-Asfara’ini, its origins were verified by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, ed: Bidoun, Dar al-Maarifa, Beirut - Lebanon.
40- The Useful Saying, Explanation of the Book of Tawheed, by Sheikh Muhammad Bin Saleh Al-Uthaymeen, Dar Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia, i: Eighth 1438 AH.
41- The Book of the Eye, by Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi, investigator: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, publisher: Al-Hilal Library.
42- Scouts of Art Conventions, Muhammad Ali Al-Thanawy, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, i: Al-Awwal 1418 AH.
43- Colleges, a glossary of terms and nuances, by Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Kafwi, Al-Resala Foundation, Beirut, i: II, 1419 AH.
44- The Shining Lights and Shining Archaeological Secrets Explanation of the Shining Dura in the Creed of the Pathological Sect, authored by Sheikh: Muhammad bin Ahmed Al-Saffarini, Islamic Bureau, Beirut_Lebanon.
45- Majmoo’ Fatwas of Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah, compiled and arranged by: Abd al-Rahman bin Muhammad al-Najdi, printed under the supervision of the General Presidency for the Affairs of the Two Holy Mosques.
46- Runways of the Walkers, by Abu Abdullah Muhammad bin Qayyim Al-Jawzia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.
47- The term of hadith, Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen, publisher: Al-Ilm Library, Cairo, first edition, 1415 AH - 1994 AD.
48- The belief of the Sunnis and the group in the unification of names and attributes, Prof. Dr. Muhammad bin Khalifa Al-Tamimi, prepared for publication: Abdul Jabbar Al Majid, i: The second 1437 AH - 2016 AD, Cordoba House, Beirut.
49- A Dictionary of Language Measures, by Abu Al-Hussein Ahmed Bin Faris Bin Zakaria / Investigation: Abd Al-Salam Muhammad Harun, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, i: the second 1390 AH.
50- Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah in Refuting the Speech of the Qadariyyah Shiites, by Sheikh al-Islam Ahmad ibn Taymiyyah, investigated by: Muhammad Rashad Salem, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University Edition, ed: First 1406 AH - 1986 AD.
51- The positions of the sects towards the unification of names and attributes, Prof. Dr. Muhammad Khalifa Al-Tamimi, prepared for publication: Abdul Jabbar Al Majid, i: The second 1437 AH - 2016 AD, Cordoba House, Beirut.



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت

Journal of Al- Farahidi‹s Arts

A Quartly Academic Journal of The College of Arts - Tikrit

ISSN: 2074-9554 (Print)
ISSN: 2663-8118 (Online)

Deposit Number in The National Library and Documents in Baghdad: 1602 For Year: 2011

Volume (14) Issue (51) September 2022 The Fourth Part